مؤقت



مجلس الأمن

السنة الخامسة والخمسون

الجلسة ٤٠٩٦، المعقودة يوم الاثنين،
٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، الساعة ٩/٤٥
نيويورك

الرئيس:	السيد هولبروك	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد غاتيلوف
	الأرجنتين	السيدة ليستري
	أوكرانيا	السيد يلتشينكو
	بنغلاديش	السيد أحمد
	تونس	السيد بن مصطفى
	جامايكا	الآنسة دورانت
	الصين	السيد تشن هواصن
	فرنسا	السيد ديجاميه
	كندا	السيد دوفال
	مالي	السيد وان
	ماليزيا	السيد حسمي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي غرينستوك
	ناميبيا	السيد غوريراب
	هولندا	السيد هامر

جدول الأعمال

الحالة في أفريقيا

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في أفريقيا

الدعـــوة الموجهة إلى فخامة السيد فريدريك ج. ت. شيلوبا، رئيس جمهورية زامبيا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): من دواعي الشرف والامتياز لي أن أدعو نائبة الأمين العام، ومدير المراسم وسفير زامبيا لاصطحاب فخامة السيد فريدريك ج. ت. شيلوبا، رئيس جمهورية زامبيا، للجلوس في مقعد على طاولة المجلس.

اصطحب السيد فريدريك ج. ت. شيلوبا، رئيس جمهورية زامبيا، للجلوس في مقعد على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سيدي الرئيس، أرحب بعودتكم. ويشرفنا حضوركم.

أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي الجزائر وجنوب افريقيا، يطلبان فيهما دعوتهما الى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المعتادة، اعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هذين الممثلين الى المشاركة في المناقشة، دون أن يكون لهم حق التصويت، وذلك وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بالنيابة عن المجلس أرحب بوزيرة خارجية جنوب أفريقيا السيدة نكوسازانا س. دلاميني - زوما، وبممثل الجزائر، ممثلا لمنظمة الوحدة الأفريقية.

بدعوة من الرئيس شغل السيد بعلي (الجزائر) والسيدة دلاميني - زوما (جنوب أفريقيا) مقعدين على طاولة المجلس.

الترحيب بالوزيرة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسرني أن أعلن أن ناميبيا ستمثل في هـذا الاجتماع لمجلس الأمن بوزيرها للشؤون الخارجيـــة، رئيـــس الجمعية العامة، السيد ثيو - بن غوريراب.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. يجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل اليه في مشاوراته السابقة.

أعطي الكلمة الآن لنائبة الأمين العام للأمم المتحدة السيدة لويز فريشيت.

نائبة الأمين العام (تكلمت بالانكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي بأن أبدأ بتهنئتكم، وتهنئة بلدكم مرة أخرى، على البداية التاريخية حقا التي أعطيتموها لنشاط المجلس في الألفية الجديدة. إن قاعة المجلس هذه نادرا، ما حظيت، لو كان هذا قد حدث فعلا، خلال شهر واحد بتواجد رؤساء دول أو حكومات أو ممثلين موقرين للبلد المضيف بهذ العدد على الإطلاق.

لقد أتيتم هنا بالجناحين التنفيذي والتشريعي لحكومتكم على السواء على مستوى رفيع للغاية. وأعتقد أنه قد يكون من الصحيح القول إن الأمم المتحدة والولايات المتحدة تتفهم نتيجة لذلك، كل منهما الأخرى الآن على نحو أفضل مما كان عليه الحال طوال سنوات عديدة وربما ليس من قبيل المبالغة ان نأمل أن يكون هذا بداية عصر جديد من الارتباط الايجابي من جانب الولايات المتحدة في جميع جوانب عمل المنظمة.

ومما يبعث على السرور أيضا أنكم انتهزتم هذه الفرصة لتركيز الانتباه على التحديات التي تواجهنا في أفريقيا. فما من جزء من العالم بحاجة الى مساعدتنا بشكل أكبر مما تحتاجه أفريقيا، وما من جزء من العالم لديه إمكانيات لمكافأتنا على جهودنا، إذا ما طبقناها بطريقة حكيمة في الوقت المناسب، بأكثر ما لدى أفريقيا.

إن أفريقيا جنوب الصحراء، وفقا لما أذاعته وحدة المعلومات التابعة لـ "إيكونوميست" يحتمل أن تكون أسرع مناطق العالم نموا هذا العام من الناحية الاقتصادية. فما هو البلد الذي يقود هذا التعاظم المفاجئ المثير في النمو الاقتصادي؟ إنه موزامبيق، بلد كان منذ سنوات قليلة في قبضة حرب أهلية مستعصية على الحل كتلك الحروب التي لاتزال متفشية أو مشتعلة على القارة.

وإذا كان هناك بلد في العالم أحدثت جهود الأمم المتحدة فيه لصنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام اختلافا لا يمكن التشكيك فيه، فإنني أرى أن موزامبيق هو ذلك البلد. ولذلك علينا ألا ندع أي متشائم بالنسبة لأفريقيا يقول أنكم في الولايات المتحدة، أو إننا في الأمانة العامة، أو أي عضو من

أعضاء هذا المجلس تضيعون وقتكم للسعي الى مساعدة الأفارقة على حل مشاكلهم. بل على العكس من ذلك فأنا مقتنعة بأننا إذا ما أمكننا الإبقاء على الزخم، وجهود المجلس لتعبئة المجتمع الدولي، وكذلك القارة نفسها، سنحدث تغييرا ملموسا في السلم، والاستقرار، والرفاه في أفريقيا.

ويسرني ان أرى أن وزراء الاتحاد الأوروبي بدأوا، بدورهم، يوم الجمعة، مناقشة تاريخية بشأن العلاقة الجديدة الاستراتيجية مع أفريقيا. وركزوا على التخفيف من حدة الفقر والصراع.

خلال "شهر أفريقيا" هذا، شهدنا علامات حقيقية مشجعة من التفاهم، والاهتمام، والتصميم والالتزام التي تحتاج كل الأطراف الى إبدائها إذا ما كان لنا أن نتناول الأسباب الجذرية للصراع وننهي معاناة كثيرين جدا من الأفارقة. واستفدنا من حكمة زعماء أفارقة بارزين عديدين. يتجاوز اهتمامهم بحل مشاكل القارة بوضوح المصالح الوطنية المباشرة لأي بلد أفريقي. واسمحوا لي بأن أحيي، بوجه خاص، الإسهامات التي قدمها زعماء أفارقة بقوا معنا من أجل هذا الاجتماع الختامي. وأن أحيي الرئيس شيلوبا رئيس زامبيا، وأيضا رئيس الجمعية العامة، السيد ثيو - بن غوريراب. ويسرني جدا أيضا أن أحيي وجود وزيرة خارجية جنوب أفريقيا السيدة دلاميني - زوما.

كما يعرف المجلس، لا يزال الأمين العام للأمم المتحدة يتابع أعماله باهتمام بالغ. وثمة صراع طويل الأجل في جزء آخر من العالم، هو قبرص، يتطلب وجوده في جنيف اليوم، ولكنني أؤكد للأعضاء أنه معنا بروحه تماما. وسأقدم إليه تقريرا شاملا عن مداولات المجلس عندما يعود الى نيويورك غدا.

والمجلس، بتكريسه اجتماعه الأول في الألفية الجديدة لمسألة (الإيدز)، اعترف بأن الوفاء تهديد لأمن أفريقيا، سواء كقاتل مباشر للملايين من الأفارقة أو كعنصر عدم استقرار اجتماعي، واقتصادي وسياسي، وقد أبدى أعضاء المجلس تفهما واضحا لحقيقة أنه لا مغزى لمحاولة المجتمع الدولي تناول مسائل السلم على القارة دون وضع فيروس نقص المناعة البشرية ومرض الإيدز في الصورة.

وطرحت مقترحات هامة خلال المناقشة ويجب أن تتابع بشكل نشط. وبإيجاز، أعطيت دفعة جديدة للكفاح ضد هذه الأمراض الأكثر وحشية وللتحالف لمكافحة الإيدز في أفريقيا الذي يبنى في الوقت الحالي تحت قيادة برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية الإيدز. وأرحب بشكل خاص بتعهدات الدعم المادي لهذا الكفاح التي أعرب عنها نائب الرئيس المادي غور وممثلو الحكومات المانحة الآخرون.

إن المناقشات بشأن بوروندي أسفرت أيضا عن علامات واضحة لنوايا قوية للتغلب على التوقف الراهن. وحكمة واخلاص الرئيس مانديلا ثبتت قيمتهما مرة أخرى. وأنا أشكره بإخلاص كبير للثقة التي وضعها في المجلس بمجيئه للمشاركة في مناقشته، وللبيانات التي لا تنسى التي أدلى بها سواء هنا أو في أروشا.

وبالمثل، عندما تعلق الأمر بالمشاكل الأكثر تعقيدا لجمهورية الكونغو الديمقراطية، شارك ما لا يقل عن سبعة من رؤساء الدول الأفارقة مع وزيرة خارجيتكم، سيدي الرئيس، في اعطائنا أملا جديدا بوجودهم وبكلماتهم. وأكدوا مرة أخرى التزامهم بايجاد حل سلمي لما أسمته السيدة أولبرايت ببلاغة "حرب أفريقيا العالمية الأولى".

إن اتفاق لوساكا - الذي هو بالفعل مثال هام على عزم أفريقيا المتجدد على معالجة مشاكلها - تلقى بذلك دفعة هامة. فكل الدول التي وقعته أكدت بحزم التزامها به. وبما أن رجل دولة ذا حكمة ومرجعية أخلاقية هو السير كيتوميلي ماسير قد وافق على العمل وسيطا في المرحلة التالية من المفاوضات فذلك بالتأكيد مما يبعث على الأمل.

وقد ظل المجلس منذئذ يعمل بجد على الفراغ من مشروع القرار الذي سيمكننا في النهاية من نشر ٥٠٠ من المراقبين العسكريين وقوات الدعم الموعود بهم. إذا سارت الأمور على ما يرام فسوف يؤدي هذا إلى جهد هام جديد لحفظ السلام وبناء السلام يثبت بلا أدنى شك جدية التزام المجتمع الدولي بفض الصراع في أفريقيا.

وفي سيراليون تحقق عملية السلام مزيدا من التقدم وإن كان السلام لا يزال هشا للغاية. ولا يوجد مكان في أفريقيا الآن تحملت فيه الأمم المتحدة مسؤولية أكبر من هذه. ويسرني أن المناقشات في هذا الشهر قربتنا كثيرا من توفير الولاية والموارد اللازمة لاضطلاعنا بتلك المسؤولية، وأرجو أن يتمكن المجلس في الأسبوع المقبل من اعتماد قرار في هذا الخصوص، حسب المخطط.

وفي أنغولا، ساعدت مناقشات المجلس، على الأقل، في وضع الصراع الممتد هنالك في بؤرة دولية أكثر وضوحا، وإنني لممتن لذلك. كما ان العمل الهام الذي أدته لجنة الجزاءات

التابعة للمجلس بقيادة السفير فاولر يجب أن يستمر بغية تعزيز دفع العمل من أجل السلام.

ولا تقل عن هذه أهمية، المناقشة التي أجراها المجلس بشأن مشكلة اللاجئين والمشردين الأليمة في أفريقيا. فهؤلاء البائسون يستحقون اهتمامنا بكل كبيرة أو صغيرة من أمرهم، شأنهم شأن نظرائهم في بقاع العالم الأخرى. وأرجو أن يسفر الضوء الساطع الذي ألقاه المجلس عليهم عن تمويل أكثر سخاء للنداءات الإنسانية التي تطلقها الأمم المتحدة باسمهم.

ولا بد لي أن أتوجه بالشكر إلى المجلس على استدعائه الاهتمام للتمييز الذي كثيرا ما يؤثر على المشردين داخليا، فهذه قضية شغلت الفروع الإنسانية لأسرة الأمم المتحدة لزمن طويل، ولكنها نادرا ما استلفتت إلى الآن نظر القادة السياسيين أو وسائل الإعلام الدولية.

وإذا كان لي أن ألخص ما أنجزناه هذا الشهر في عبارة واحدة فإنني أقول إن المجلس أعاد التأكيد بصورة مشهورة على اهتمامه الدائم بأفريقيا، وأبدى بذلك إحساسا بإلحاح القضية أكثر من أي وقت مضى.

ولكننا جميعا نعلم أن المقياس الحقيقي لإنجازاتنا، إن كان هذا هو حالها، لا يوجد في هذه القاعة. ولا يمكن أن يوجد إلا في القارة الأفريقية ذاتها، في السلام الذي نستطيع استعادته أو الحفاظ عليه، وأعمال الإغاثة التي نستطيع تقديمها لمعاناة الأعداد الكبيرة من الأبرياء. ولذا فالقضية الحقيقية هي: إلى أين نتحرك من هنا؟

إن رئاسة المجلس تتغير بمرور الشهور، ولكن أفريقيا بجراحها العميقة وجهودها البطولية تظل معنا شهرا بعد شهر. والتزامنا بمداواة تلك الجراح وبدعم تلك الجهود لا يساوي شيئا إن لم تتوافق الأقوال مع الأفعال؛ وما لم يكن الالتزام قويا، وقبل كل شيء مستمرا.

وعلى القادة الأفريقيين من جانبهم ألا ينسوا شيئا سمعوه مرارا وتكرارا في هذه القاعة خلال الأسابيع القليلة الماضية: وهو أن أي قدر من الدعم الدولي لا يمكن أن يساعدهم إلا إذا أبدوا، هم أنفسهم، فن الإدارة والإرادة السياسية الحقة.

ولا يتصور أحد أن مهمتهم يسيرة. فقضية السلام والتنمية تقتضي تضحيات كثيرة أليمة وتنازلات شجاعة. لكن الألم والخطر هما بالتأكيد ثمن لا بد من دفعه إذا كانا يمنحان شعوب أفريقيا فرصة حقيقية لبناء مستقبل سلمي ومزدهر، أنفسهم ولأبنائهم.

وإنني من جانبي، وباسم الأمانة العامة، أتعهد بأن نبذل قصارى جهدنا لإدامة الزخم الذي تولد عن "شهر أفريقيا" هذا، وللتأكد من أنه أعد إعدادا فعالا في منظومة الأمم المتحدة. وأثق أن أعضاء المجلس سيفعلون الشيء نفسه.

الرئيس (تكلم بالانكليزية):لقد تأثرت كثيرا بملاحظات وكيل الأمين العام؛ فقد ألمت بجوهر ما سعت الرئاسة إليه في هذا الشهر. وأشدد فقط على أن الدعم الإجمالي غير العادي من باقي أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر جميعهم هو الأمر الحاسم في ذلك، بكل جوانبه. وأؤكد أن المحك هو في كلمة واحدة: المتابعة.

واسمحوا لي أن استرعي انتباه المجلس إلى أننا حظينا مرة أخرى صباح هذا اليوم بحضور المبعوث الخاص للرئيس كلينتون لمنطقة البحيرات الكبرى، السفير هوارد وولب الذي يعرف معظم الأعضاء أنه أقدم شخص في حكومة الولايات المتحدة يقضي حياته العملية في أفريقيا.

ويسرني غاية السرور أيضا أن أعلن انضمام وزير خارجية ناميبيا ورئيس الجمعية العامة إلينا - وقد اتضح أيضا أنه أحـــد سكان كارولينـــــا الشمالية غير المتفرغ - سعادة السيد ثيو - بن غوريراب. فنحن نرحب به وننتظر بشغف الاستماع لبيانه.

وأعطي الكلمة الآن لفخامة رئيس جمهورية زامبيا السيد فريدريك ج. ت. شيلوبا. وأشكره على بقائه في نيويورك في عطلة نهاية الأسبوع ليودعنا بشحنة قوية باسمه وباسم بلده العظيم وبصفته الهامة المتميزة رئيسا لعملية لوساكا. فأرحب به في مجلس الأمن للمرة الثانية هذا الأسبوع.

الرئيس شيلوبا (تكلم بالانكليزية): يصادف هذا اليوم انتهاء "شهر أفريقيا" وهو شهر بالغ الأهمية وغير مسبوق في مجلس الأمن، تم خلاله التصدي لعدد من القضايا البالغة الأهمية التي تؤثر على القارة. ونود بصفتنا أفريقيين أن نشكركم، سعادة السفير هولبروك، لا على هذه المبادرة بعقد هذه الجلسات الخاصة خلال رئاسة بلدكم فحسب، بل وعلى المشقة التي تحملتموها شخصيا بزيارة عدد من البلدان الأفريقية للتشاور بشأن هذه المسألة. ولقد أثبتت جولتكم في أفريقيا الأهمية التي تواصل إدارة كلينتون إيلاءها للقضايا الأفريقية. ونود في

هذا الصدد أن نعرب عن تقديرنا للفتة الصادقة هذه ولمد يد الشراكة إلى أفريقيا.

وأود أيضا أن أشيد بالأمين العام، السيد كوفي عنان، لجهوده التي لم تكل، ولالتزامه الكامل بالسعي لإيجاد حلول سلمية ودائمة للمشاكل التي تؤثر علينا جميعا. كما أود أن أحيي التأييد الذي أبداه أعضاء مجلس الأمن وغيرهم من أعضاء الأمم المتحدة فيما يتعلق بالقضايا الأفريقية التي طرحت خلال الشهر.

فخلال الشهر المنصرم ناقش مجلس الأمن مسائل تتعلق بويلات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومحنة اللاجئين والمشردين داخليا، وعملية السلام في بوروندي، والحرب في أنغولا، والحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بقدر ما تؤثر على السلام والأمن في أفريقيا. وكانت لكل هذه الحالات آثار سلبية على سكان أفريقيا، ومثلت بدرجات متفاوتة تحديات حاسمة للسلام والاستقرار في القارة. وتتطلب هذه التحديات إجابات اليوم وليس غدا.

إن جائحة الإيدز تهدد اليوم بالقضاء على أهم قطاعات السكان المنتجة وللإيدز عواقب مأساوية بالفعل بالنسبة للسلام والتنمية في بلداننا، لا تقل، كما لاحظ الأمين العام في كلمته أمام مجلس الأمن خلال مناقشته لأثر الإيدز على السلام والأمن في أفريقيا، في تدميرها عن عواقب الأعمال الحربية ذاتها.

وقد اعتمدت البلدان الأفريقية تدابير جادة للتصدي للوباء. ويمكن أن يشاهد ذلك من نتائج المؤتمر الدولي الحادي عشر عن مرض الإيدز، المعقود في لوساكا، في أيلول/سبتمبر من السنة الماضية. إلا أن الإيدز يشكل كارثة تتجاوز الحدود. وهي أعظم من أن تواجهها أفريقيا لوحدها. ولذا فإننا نرحب بالاهتمام الذي أبدته إدارة الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة بالمحنة التي تواجهنا بأن طرحت مشكلة الإيدز خلال شهر أفريقيا، ونقدر ذلك الاهتمام تقديرا عميقا. ونأمل أن يتجسد هذا الاهتمام عما قريب في تدابير عملية.

إن مشكلة اللاجئين والمشردين داخليا في أفريقيا لم تكن كارثة انسانية في حد ذاتها فحسب، بل أيضا تهديدا حقيقيا للسلام والاستقرار في البلدان التي حدث فيها الصراع. وهنا، مرة أخرى، كما هو الشأن في حالة وباء الإيدز، ترحب أفريقيا بالدعم المقدم من المجتمع الدولي سعيا وراء حلول شاملة، وحلول تنفذ إلى الأسباب الجذرية للصراع، الذي يؤدي إلى مشكلة المشردين داخليا واللاجئين.

والحالة في بوروندي، كما سمعت هذه الهيئة في المناقشات التي جرت بشأن هذا الموضوع، تستدعي تضافر جهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عموما. والأمل الوحيد في هذه اللحظة لإيجاد تسوية سلمية دائمة للصراع في بوروندي يكمن في عملية أروشا الجارية حاليا للبحث عن السلام بتيسير من فخامة الرئيس نلسون مانديلا.

وفيما يتعلق بالحالة في أنغولا، يتحمل السيد جوناس سافمبي اليوم المسؤولية الأساسية عن استمرار الحرب في ذلك البلد. فالسيد سافمبي تنصل من مسؤولياته بموجب بروتوكول لوساكا، الذي التزم به حزبه بصورة طوعية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤. وهو بذلك أطال من أمد الحرب وتسبب في كارثة إنسانية مأساوية في أنغولا والبلدان المجاورة. وزامبيا بوصفها جارا، يمكن أن تشهد على هذه المأساة الانسانية اليومية. بيد أن مأساة أنغولا تشمل أيضا أنشطة كارتل دولي من موردي الأسلحة والذخائر غير المشروعة الذين تسببوا أيضا في إدامة الحرب في ذلك البلد. ويتعين على المجتمع الدولي أن يتكلم بصوت واحد وأن يتحمل بمسؤولية الكشف عن تجار الأسلحة هؤلاء الذين يغذون الصراعات في جميع أرجاء أفريقيا.

لقد كانت عملية السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية محور الاهتمام الرئيسي في زيارتي لنيويورك. ومن بعض الإنجازات الرئيسية لهذه السلسلة من الاجتماعات إعادة تأكيد الأطراف في اتفاق لوساكا لوقف اطلاق النار على التزامها بالاتفاق، وتعهدها بضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها وحرية تنقلهم. والمناشدة التي أوجهها إلى المجلس هي أن يلاقي الأطراف المعنية في منتصف الطريق بأن يسرع بعملية نشر ٥ ٥٣٧ من الأفراد العسكريين الموصى بهم في المرحلة الثانية وباقرار بعثة للسلام في إطار المرحلة الثالثة، بغية الاستفادة من الزخم الذي أحدثته هذه الجلسة الهامة للغاية.

ومهما قلنا لن نبالغ في التشديد على أهمية برنامج التجريد من السلاح والتسريح وإعادة الادماج بالنسبة لتنفيذ الاتفاق بنجاح. ولذا فإني أرحب بمبادرة البنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة الرامية إلى تمويل

المرحلة الأولى من البرنامج التي بدأتها حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام ١٩٩٧. ويحدوني الأمل في أن تضع الاجتماعات اللاحقة للجنة السياسية المشتركة واللجنة العسكرية المشتركة الصيغة النهائية للمرحلة الثانية من البرنامج المحدد في إطار الفقرة ٩ من اتفاق لوساكا.

إلا أنني أود أيضا أن أشدد على أن نشر بعثة لحفظ السلام ليس غاية في حد ذاته، بل إجراء الهدف منه تيسير التخطيط لإنشاء إدارة سياسية داخلية جديدة طويلة الأمد في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ومن أجل ذلك، كما نعلم جميعا، تم تعيين فخامة الرئيس السير كيتوميلي ماسيري. وتحقيقا لهذه الغاية يتعين على المجتمع الدولي أن يخصص موارد كافية للمفاوضات السياسية فيما بين الكونغوليين. وإني أعتقد اعتقادا مخلصا جدا بأننا سنخاطر بالعودة إلى نقطة البداية إذا لم تنجح العملية الداخلية. ولذا أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر البلدان التي تعهدت فعلا بالإسهام في هذه المفاوضات.

واسمحوا لي هنا أن أسارع بالاشارة إلى أن القضايا الناشئة عن حالات الصراع التي كنا نتصدى لها في هذا الشهر ليست قصرا على تلك البلدان؛ وليست قصرا على الأقاليم المعنية. بل إن تلك المشاكل عامة في أفريقيا. وهي تتوقف أيضا على الامتثال للالتزامات المترتبة على المعاهدات والقواعد الدولية.

عندما اجتمعنا في الأسبوع الماضي لمناقشة المأزق الذي يواجه تنفيذ اتفاق لوساكا لوقف اطلاق النار، كان الموضوع الرئيسي الذي يشغل أذهاننا جميعا إعادة تأكيد الأطراف على التزامها بالاتفاق الذي وقعت عليه جميعها طواعية. ومن أهم الرسائل التي بعثت بها الجلسة الخاصة بجمهورية الكونغو الديمقراطية ضرورة الامتثال لمبدأ القانون الدولي القائل بأن العقد شريعة المتعاقدين، وذلك يعني أن الاتفاقات والشروط التي تتعهد بها الأطراف في عقد أو معاهدة يجب مراعاتها واحترامها.

وينبغي استخلاص المزيد من الدروس من "شهر أفريقيا"، لا سيما فيما يتعلق بالحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ولكن هذه الدروس ينبغي أيضا النظر اليها في سياق الأمل الذي ستجلبه لأفريقيا في القرن الحادي والعشرين.

ومن دعوات الاستنفار الصادرة في مناقشة الأسبوع الماضي الدعوة المتعلقة بمسألة التصدي بصورة كافية للبعد الخارجي للصراع في جمهورية الكونغو الديمقراجية، وبالتالي، ضرورة، عقد مؤتمر دولي بشأن السلم والأمن في منطقة البحيرات الكبري. ونحن في المنطقة كنا مقتنعين بأن المشكلة القائمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية تتعدى كثيرا حدود أراضي البلد. ولذلك فإن الحل الدائم والشامل يقتضي النظر في الأسباب الأساسية للمشكلة. وهذا يتطلب التصدي للمسائل المتعلقة بالسلم والأمن والديمقراطية والتنمية في بلدان المنطقة، لأن السلم يعني أكثر من مجرد عدم الحرب.

أما فيما يتعلق بالبعد الداخلي، فأود أن أناشد المجتمع الدولي بأن يبدي المزيد من التفهم عندما تشرع جمهورية الكونغو الديمقراطية، أو أي بلد أفريقي آخر، في تنفيذ برنامجه لتطبيق الديمقراطية. فأفريقيا بوجه عام لديها رؤية لتعزيز مبادئ الديمقراطية وبناء المؤسسات الديمقراطية.

ومن المسلم به أن هناك بعض الانتكاسات في القارة. إلا أن تصميم القارة خلال السنوات العشر الماضية كان قويا بحيث أننا حتى عندما حدثت الانتكاسات تمكنا من النهوض والمضي إلى الأمام. وخلال الدورة العادية الخامسة والثلاثين لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية، المعقود في الجزائر، اتخذنا قرارا اضافيا بأن نمنع أي بلد تتولى حكومته السلطة بوسائل غير دستورية من المشاركة في اجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية المقبلة، وقد بدأنا بتطبيقه من السنة الماضية. إن أفريقيا تؤمن اليوم بأن المواطنين لن يتمكنوا من الاسهام في صياغة مستقبل بلدهم إلا من خلال نظام سياسي يشمل الجميع.

وفيما يتعلق بجمورية الكونغو الديمقراطية بالتحديد، يحدونا الأمل في أنه ما أن يتوطد السلام في ذلك البلد، وما إن يتح للديمقراطية أن تزدهر وللاسقرار السياسي والاقتصادي أن يسود، حتى يتمكن المجتمع الدولي من توفير الاستثمار المباشر لذلك البلد. ويحدونا الأمل كذلك في أن تتمكن المؤسسات المالية الدولية والحكومات أيضا من النظر في امكانية الغاء ديون جمهورية الكونغو الديمقراطية للسماح للبلد بأن يبدأ إعادة التعمير الاقتصادي من منطلق جديد.

وأود أن أكرر القول إن أفريقيا لديها العزيمة والتصميم والرؤية اللازمة للعمل من أجل السلام والتنمية في القرن الحادي والعشرين. إلا أن الرؤية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا عملت أفريقيا في شراكة مع حلفائها العالميين، لأن أفريقيا ليست جزيرة. وقد كانت أفريقيا بالأمس محتاجة - وهي لا تزال محتاجة - إلى المساعدة والتعاون من المجتمع الدولي. وهي تحتاج اليهما اليوم، كما ستحتاج اليهما في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): نشكر الرئيس شيلوبا من أعماق قلوبنا على بقائه معنا، وعلى كشفه لنا عن هذه الرؤيا الهامة. وإنني على ثقة بأن زملائي سيشاركونني القول إننا سنولي هذه المسألة اهتماما وثيقا، ونحن نرحب به مجددا في مجلس الأمن متى أرادنا أن نساعده مرة أخرى على تسريع عملية لوساكا للسلام وتعزيزها. لقد أصغينا بانتباه كبير إلى أقواله الحكيمة وإلى الكلمات الرقيقة جدا التي وجهها إلينا.

السيد غوريراب (ناميبيا) (تكلم بالانكليزية): أود، بادئ ذي بدء، أن أرحب بالسيد هوارد ولبي وهو صديق شخصي منذ زمن بعيد، وما زال يقدم الخدمات لأفريقيا حتى بعد الأيام التي قضاها في واشنطن رئيسا للجنة مجلس النواب الفرعية المعنية بأفريقيا.

وقبل أن أتابع الإدلاء ببياني اسمحوا لي أن أقول إن طائرة من طراز إير باص تابعة للخطوط الجوية الكينية كانت تقوم برحلة وعلى متنها ١٦٨ راكبا وطاقم من ١٠ أشخاص سقطت في البحر وهي في طريقها من أبيدجان، كوت ديفوار، إلى نيروبي، عن طريق لاغوس، نيجيريا وبدون وجود قائمة بأسماء الركاب، لن يكون بمقدورنا أن نعلم لبعض الوقت جنسيات جميع الأشخاص الذين لقوا مصرعهم، وإننا لنشعر بالصدمة والحزن إزاء هذه المأساة، ونعرب عن تعاطفنا وحزننا لكينيا حكومة وشعبا وللدول الأخرى في هذا الوقت الذي يتصف بالحزن والأسى.

وفيما نختتم هذا الشهر، "شهر أفريقيا" الذي لم يسبق له مثيل والذي كرس لمناقشة المسائل الأفريقية وللبحث عن حلول لها، نتطلع بالتقدير إلى الجهود الهائلة التي بذلتها الرئاسة الأمريكية، على عدة صعد، في إدارة الجلسات وتنظيم شتى المشاورات المفيدة التي جمعت جميع الأطراف المهتمة معا، فالشهر هو شهركم، سيدي الرئيس، ونحن نحييكم مرة أخرى على قيادتكم اللامعة، ونشيد بمعاونيكم المتحسسين بالواجب على العمل الجيد الذي اضطلعوا به.

ويسرنا أن الرئيس شيلوبا اختار أن يؤخر موعد مغادرته حتى يشارك شخصيا في هذه الجلسة الختامية للمجلس، فالرئيس شيلوبا ينسق، باقتناع كبير، عملية السلام؛ المتعلقة بجمهورية الكونغو الديمقراطية ويقود، بصفة خاصة، عملية تنفيذ اتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار بسرعة، والبيان الهام الذي أدلى به صباح هذا اليوم جدد بقوة الحاجة الملحة إلى دفع العملية إلى الأمام وإزالة جميع العقبات، حتى يتسنى لنا أن نركز على المشاكل الحقيقية المتمثلة في كيفية إحراز التقدم، بدلا من تبديد الوقت والموارد على ألاعيب سياسية لا لزوم لها.

ويسرنا أيضا أن نرى هنا وزيرة خارجية جنوب أفريقيا وممثل الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، الرئيس بوتفليقة، رئيس الجزائر، ولقد احتفلت شقيقتي، السيدة زوما، بعيد ميلادها خلال "شهر أفريقيا" هذا في نيويورك، في جو من البرد القارس بعيدا عن أشعة الشمس الاستوائية، مثلما فعل أخي السيد سالم، وصدقوا أو لا تصدقوا، أنا المخلص لكم احتفلت بعيد ميلادي هنا أيضا.

إنني أعلم أنهم عملوا بجد خلال إقامتهم في نيويورك من أجل تسريع تنفيذ الالتزامات التي تعهدنا هنا جماعيا الزعماء الإقليميون الأفارقة ومجلس الأمن، كما أن الأمين العام للأمم المتحدة أطلع الزعماء على خطته لنشر قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية بصورة فعالة.

والبيان الرئاسي الذي اعتمده المجلس الأربعاء الماضي، ومشروع القرار الذي سينظر فيه يجب أن يعززا أيضا الزخم الذي ننطلق به على ألا يغرب عن بالنا مؤتمر القمة المقبل للزعماء الإقليميين في لوساكا، كمتابعة لـ "شهر أفريقيا".

الاجتماع الذي لا مثيل له، الذي عقدتموه، سيدي الرئيس، وكرستموه للحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية حضره عدة رؤساء دول أفارقة. ولأول مرة، قام رؤساء دول أطراف في صراع بمخاطبة مجلس الأمن. والواقع أن هؤلاء القادة أكدوا مجددا التزامهم باتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار، الذي ولَّد زخما يشجعنا جميعا على تحمل مسؤولياتنا الجماعية من أجل التنفيذ الكامل

والسريع لاتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار، ومثلما جدد الزعماء التزامهم، فإننا نتوقع أن يحذو مجلس الأمن والمجتمع الدولي بأسره حذوهم.

ومع إبقاء هذا الأمر في بالنا، نكرر مناشدتنا للمجتمع الدولي بأن يوفر ما هو مطلوب من مساعدة مادية ودعم سياسي للجنة العسكرية المشتركة. وبغية تحقيق هذا الغرض، تتعزز توقعاتنا بفعل التعهدات التي قدمتها كندا وفرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبلجيكا واليابان وبلدان صديقة أخرى إلى اللجنة العسكرية المشتركة، والتعهدات بدعم الحوار بين أبناء الكونغو بتوجيه قادر من السير كيتوميلي ماسيري. ونحن نشكرها جميعا على هذا السخاء الذي بدر منها، ونهيب بأصدقائنا وشركائنا الآخرين أن يحذو حذوها.

لقد أدى الزعماء قسطهم؛ فوقعوا على اتفاق وقف إطلاق النار واستمروا في التمسك به، في ظل ظروف صعبة، وسافروا إلى نيويورك ليؤكدوا من جديد التزامهم بالسير قدما. وينبغي ألا يتأخر المجلس في الترخيص بالوزع السريع للمراقبين العسكريين، وأن يلي ذلك الاضطلاع بعملية كاملة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهنا نود أن نؤكد على أهمية توفير الولاية والموارد السوقية والمالية لقوة حفظ السلام هذه بموجب الفصل السابع من أجل التصدي للحالة على الأرض والإسراع في تحقيق السلام والاستقرار والمصالحة في هذا البلد.

وسنتعاون مع وفدكم، سيدي الرئيس، ومع الوفود الأخرى في مجلس الأمن لكفالة تجنب عدم وقوع أي تأخير لا ضرورة له في الترخيص بوزع المراقبين العسكريين وقوات حفظ السلام. ونعتقد أن الأرجنتين ستتولى مهام الرئاسة غدا على أساس وطيد، وإننا نكن الإعجاب للسفير لستري لما يتحلى به من خصال شخصية ولتفانيه في خدمة مبادئ ومثل ميثاق الأمم المتحدة.

ونقر جميعا بأن الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية ينطوي على أبعاد داخلية وخارجية. وكذلك، فإن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الشعب الكونغولي اليوم إنما هي نتيجة ما يربو على ٣٠ سنة من حكم أغنى الدكتاتوريات، والانتهاكات والإهمال. ولذا، يتعين على المجتمع الدولي أن يمد يد المساعدة لهذا الشعب في جهوده الرامية إلى بناء وتوطيد إدارة جديدة وشاملة للحكم. وفي الوقت الذي يعمل فيه الشعب الكونغولي من أجل إقامة الديمقراطية، فإن من الأهمية بمكان أن تعمل البلدان الأخرى في المنطقة على إقامة الديمقراطية بصورة مماثلة.

وفيما يتعلق بإعادة تعمير منطقة البحيرات الكبرى وأفريقيا الوسطى، فإن اقتراح وفد فرنسا من أجل عقد مؤتمر دولي يُعنى بالسلام والاستقرار والديمقراطية والتنمية في المنطقة، تنظمه الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية هو اقتراح طال انتظاره، كما أنه ينطوي على أهمية حاسمة بالنسبة للأمن والتنمية والازدهار للجميع. وتؤيد ناميبيا هذا المقترح تأييدا كاملا. وأحيط علما بالموقف نفسه الذي أعرب عنه الرئيس شيلوبا.

ففي الثقافة الأفريقية، ينظر إلى الشريد على أنه يتيم عديم الجذور، لا يعرف هويته ويعاني من الاستلاب، فالتشرد عار شخصي، وخزي يلحق بالنسب، وتصاحبه رضة نفسية هائلة. ولذا، فليس من المفاجئ أن الأفارقة، وكذلك العديد من الوفود الأخرى، لحسن الحظ، بل وليس مفاجئا بقدر لا يقل عن ذلك لشخص لا يعرف الكلل، مثل السيدة أوغاتا، المفوضة السامية لشؤون اللاجئين - قد طالبوا بتقديم مساعدة أكبر وعاجلة للتخفيف من الحالة اللاإنسانية والمخزية التي يعاني منها الملايين من اللاجئين الأفارقة والأشخاص المشردين داخليا. فالمساعدة السخية والمستمرة استجابة لنداءات الأمم المتحدة الموحدة المشتركة بين الوكالات من أجل مد يد العون لهؤلاء البشر من منكودي الحظ، ضرورية على وجه السرعة. فهؤلاء الرجال والنساء والأطفال وقعوا في براثن الصراع المسلح والحروب الأهلية ولا معين لهم. إنهم يتوقون إلى التضامن العالمي.

ومرة أخرى، فإن من الضروري وضع حد لتدفقات الأسلحة التي لا تتوقف إلى حركات المتمردين والجماعات المسلحة الأخرى إذا أريد للقارة أن تنعم بالسلام الدائم، والأمن والاستقرار. فالبلدان التي تنتج الأسلحة، ومعظمها ليست أفريقية، يمكن أن تساعدنا في هذا الصدد من خلال ضمان وقف هذه الظاهرة الخطيرة.

وثمة جبهة أخرى مضطربة، لقد سمعنا جميعا الاحصاءات المتعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسب/متلازمة نقص المناعة المكتسب في أفريقيا، وأبلغنا بالآثار المدمرة المترتبة عليه. وإننا نتوجه مرة أخرى إلى

أصدقائنا وشركائنا الذين نثق بهم لكي يعملوا معنا من أجل احتواء هذا الوباء العالمي والتغلب عليه في نهاية المطاف، وهو الأسوأ في أفريقيا.

وأعرب الرئيس السابق مانديلا، بحماسة شديدة، عن رؤيته بالنسبة لعملية أروشا للسلام. وهذه الفقرة تتضمن، في جزء منها، نص عباراته، إذ يقول:

"وبؤس الشعب البوروندي يؤثر علينا جميعا ويقلل من إنسانيتنا جميعا، والمجتمع الدولي، إذ يركز انتباهه وطاقاته على هذه المسألة، لا يصنع معروفا لذلك البلد أو تلك القارة. إن فشل أولئك المسؤولين في تهيئة ظروف الأمن والتنمية الاجتماعية لشعب بوروندي لا يمثل حدثا خطأ على الهامش. إنه يضرب في قلب التزاماتنا الإنسانية المشتركة ... وهذه من بين أكثر الأمور حساسية في المفاوضات وسيكون من اللازم مواجهتها بشكل شامل إذا ما كان للعملية أن تؤدي إلى سلام دائم في بوروندي". (S/PV.4091، ص ٤، ٥)

وعلاوة على ذلك، وفي الجلسة نفسها التي عقدها المجلس بشأن بوروندي، تم الاعتراف بأن من الأهمية بمكان أن يتوفر لعملية أروشا للسلام الدعم الوافر. ويحدونا الأمل بأن هذا الدعم السياسي والسوقي والمالي - سيتواصل تقديمه للرئيس مانديلا لكي يضطلع بتنفيذ ولايته بنجاح في أقصر وقت ممكن. ونحن نعرف أن ذلك هو الرغبة الشديدة لدى غالبية سكان بوروندي الذين يعانون. ويجب علينا أن نتفادى وقوع كارثة إنسانية أخرى في هذا البلد.

وفيما يتعلق بالحالة في أنغولا، فإن الشواغل التي أعرب عنها في المجلس كانت عديدة، إلا أن الحالة الإنسانية كانت في رأس قائمة الأولويات، ومع عبور عدة آلاف من اللاجئين الحدود إلى الكونغو، باتت جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وناميبيا في حاجة ماسة للغذاء والمأوى والرعاية الصحية. وإننا نتوقع أن تعود الحياة الطبيعية ويستتب الأمن عما قريب مع توسيع بسط إدارة الدولة في أنحاء الإقليم. وفي هذا السياق، يتعين على مجتمع المانحين أن يواصل بسخاء تقديم إسهاماته المالية والعينية في برنامج الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات من أجل أنغولا بغية مساعدة الوكالات ذات الصلة على الاضطلاع بفعالية بعملها المتعلق بانقاذ الأرواح.

وإننا نرحب بتأكيد الحكومة الأنغولية من جديد على التزامها ببروتوكول لوساكا. وهذا سيؤدي إلى تسهيل مهمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الحكومة صدقت على اتفاق مركز البعثة. وسيتبع ذلك من دون شك اتخاذ ترتيبات عملية لكي تبدأ البعثة عملها بجد. وإننا نطالب مرة أخرى يونيتا أن تمتثل لالتزاماتها بموجب بروتوكول لوساكا وقرارات مجلس الأمن دون أية شروط.

وفي هذا السياق، نحيي بقوة السفير روبرت فاولر على رئاسته النشطة والمبتكرة وعلى العمل الممتاز الذي تضطلع به لجنة الجزاءات الخاصة بأنغولا. وإننا ننتظر دراسة المجلس لكامل التقرير والتوصيات المتعلقة بالجزاءات التي فرضها على يونيتا. ويجب على الدول الأعضاء وجميع الدول الأخرى أن تتقيد بالتزاماتها في وقف المساعدة إلى يونيتا والتعاون معها.

واسمحوا لي في الختام بأن أقول إن من عادة البشر أن يرتبطوا بالماضي وأن خلاصنا يتمثل أساسا في العمل على كيفية إعداد أنفسنا للمستقبل. ولذلك، فإننا عندما نمضي قدما نحو القرن الواحد والعشرين، بدلا من أن نظل سجناء الماضي إلى الأبد، يجب علينا أن نتطلع إلى المستقبل مسلحين بالعزيمة والثقة دون أن ننسى الماضي؛ وينبغي لنا عندما نغادر هذا الاجتماع التاريخي في نيويورك أن نعمل جنبا إلى جنب لما فيه صالح جمهورية الكونغو الديمقراطية وأفريقيا والأمم المتحدة والعالم أجمع. وسيكون ذلك بحق، أثمن هدية يمكن أن نقدمها لأطفال العالم. فلنبدأ إذن في القيام بهذه الرحلة الشاقة الآن والتي سيكون لها مع ذلك مردودها المجزي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزير خارجية ناميبيا على بيانه البالغ الأهمية، وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها للسفير ولبي، ولي وللرئاسة الأمريكية. وأود أن أدلي بتعليق واحد: سيتلقى وزير الخارجية رسميا، بوصفه رئيسا للجمعية العامة، رسالة من بعض أعضاء مجلس الأمن تقترح بأن تنظر الجمعية العامة، أيضا، في مشكلة الإيدز. وستصله هذه الرسالة في وقت لاحق من هذا اليوم؛ وأود أن يعرف الجميع هنا أنها في طريقها إليه الآن. وقد اتخذت المبادرة من جانب ثلاثة من أعضاء مجلس الأمن، الذين ربما أشاروا إلى الرسالة في وقت لاحق.

ويشرفني الآن أن أعطي الكلمة لوزيرة خارجية جنوب أفريقيا السيدة دلاميني - زوما. وأرحب بها مرة أخرى في مجلس الأمن؛ ونتطلع باهتمام كبير لسماع بيانها.

السيدة دلاميني - زوما (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالانكليزية): تود حكومتي، بادئ ذي بدء، أن تشكر وفد الولايات المتحدة لتكريسه شهر توليه رئاسة مجلس الأمن لأفريقيا كما أود أن أشكر الأمين العام لكل ما كرسه من جهود في سبيل حل مشكلات أفريقيا. والواقع أننا وصلنا إلى نهاية شهر غير عادي في تاريخ مجلس الأمن نوقشت خلاله شتى المشاكل الصعبة المتعلقة بأفريقيا، وبعض هذه المشاكل يناقش لأول مرة. وربما لم نتوصل إلى حلول دائمة لهذه المشكلات، إلا أننا أحرزنا، في حقيقة الأمر، بعض التقدم تجاه تحقيق السلام الدائم. وكان مما يشرف أفريقيا أن العديد من رؤسائنا قد مثلوا أمام هذه الهيئة.

من المفهوم تماما أن يتركز معظم الاهتمام على مناطق الصراع القليلة في أفريقيا، التي تهدد حياة وحرية وديار الكثير من شعوبنا. والثمن الذي دفعته جمهورية الكونغو الديمقراطية وأنغولا، وبوروندي، وسيراليون نتيجة للصراعات الدائرة فيها من حيث الخسائر في الأرواح والفرص الضائعة كان فادحا حقا. وقد وصف الرئيس شيلوبا ببلاغة بالتفصيل مختلف الصراعات وما يلزم القيام به. كما فعل شقيقي، السيد غوريراب، نفس الشيء. وطبقا لثقافتي، كان ينبغي لي بطبيعة الحال ألا أتكلم بعدما تكلم الرئيس شيلوبا وبعد شقيقي، فالشباب، وفقا لثقافتي، لا يتكلمون بعد أن يتكلم الأكبر سنا منهم. ولكن كان عليّ أن أمتثل لبروتوكول مجلس الأمن.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): ألاحظ أن رئيس الجمعية العامة يومئ بعدم موافقته على هذه النقطة.

السيدة دلاميني - زوما (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالانكليزية): إن هذا الكلام لا يتعلق بالسن، وإنما يتعلق بمرحلة من الحياة.

إن اتفاق لوساكا يحاول أن يقدم حلا شاملا لصراع بالغ التعقيد. ولذلك، تجدر ملاحظة أن الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية متعدد الأبعاد، وإذا ما أغفل جانب من جوانب اتفاق لوساكا لدى تنفيذه، فقد لا نشهد أبدا إحلال السلم الدائم في ذلك البلد. ولذا فإننا نتطلع إلى اعتماد مشروع قرار على وجه السرعة يعجل بالتقدم في تنفيذ اتفاق لوساكا.

وفي اعتقادي أننا أحرزنا تقدما مطردا بشأن بعض من جوانب هذه المسائل، ونحن ننتظر من الأطراف المعنية، ومن مجلس الأمن بالمثل، المساعدة على إرساء السلم الدائم في هذه المناطق المضطربة. وأود أن أقول إنه حتى في هذه الأوقات العصيبة، يتعين علينا أن نهتدي في أعمالنا بإدراك أنه توجد فعلا أفريقيا مختلفة تماما عن حقول القتل الدموية وأننا ينبغي ألا ننظر إلى أفريقيا فقط كمكان تدور فيه الصراعات. فهناك أفريقيا سقطت فيها بذور الديمقراطية والتسامح على أرض خصبة وبدأت تؤتي ثمارها الصحية الطيبة.

ويعيش أغلبية الأفارقة الآن في ظل أنظمة تقوم على الحكم الديمقراطي، ولهم حرية انتخاب من يعهدون إليهم بمسؤولية القيادة، كما أنهم أحرار في تقرير مستقبلهم. وفي الآونة الأخيرة، أجرى عدد كبير من البلدان الأفريقية بنجاح انتخابات ديمقراطية، ويقوم عدد آخر بالإعداد لإجراء انتخابات مماثلة، ومن ثم يزودون الديمقراطية بفرصة عادلة.

لقد أصبحت شعوب أفريقيا حاملة لشعلة ثورة ديمقراطية صامتة؛ وصوتت لصالح مستقبل يقوم على الديمقراطية والسلام. ونحن لا نعتز بهذه القيم النبيلة في حد ذاتها فحسب، وإنما نرعاها بوصفها شرطا ضروريا لعملية التنمية المستدامة ولمستقبل يسوده الرخاء. وهذه القيم تبشر في الواقع ببزوغ "القرن الأفريقي"، الذي نؤمن بأن أفريقيا ستنجز خلاله الكثير.

إلا أن من الحقائق المفجعة، أنه في الوقت الذي تستجمع فيه أفريقيا قوتها وطاقتها لكي تعد لمولدها من جديد، يجتاح قارتنا وبال فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بكل ما يترتب عليه من آثار مفزعة على أفريقيا وعلى العالم بأسره. وهو يشكل تحديا صحيا، واجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا يهدد بهلاك أفريقيا وأجزاء أخرى من العالم. وما لم يوقف هذا الوباء، فقد لا يتسنى تحقيق القرن الأفريقي. وكثير من البلدان الأفريقية، بما فيها بلدي، شنت حملات توعية بشأن الإيدز بمواردها المحدودة. وبعض هذه الحملات لقي نجاحا باهرا، ولكنها قد لا تكون كافية وحدها لصد ذلك المد بشكل حاسم. وينبغي للمجتمع الدولي أن يقف متراصا إلى جانب أفريقيا في كفاحها

الضاري ضد هذا المرض - المرض الذي لا يعترف بحدود، سواء كانت جغرافية أو سياسية أو اقتصادية.

لقد آن الأوان لتعزيز أواصر العلاقة بين أفريقيا وبين المجتمع الدولي. وينبغي أن تنبني هذه العلاقة على التعاون المتبادل والاحترام المتبادل مع المجتمع الدولي. بحيث لا يشارك المجتمع الدولي أفريقيا في أوقت الأزمات فقط، وإنما أيضا في تنمية أفريقيا على أساس طويل المدى ومستدام. ونحن نحيي المبادرات التي بدأتها بالفعل بعض البلدان والمنظمات في هذا الصدد. ولكن الكثير ما زال يتعين القيام به.

وينبغي صياغة شراكة أوثق بين أفريقيا والعالم المتقدم للمساعدة على تعزيز الاتجاهات الإيجابية التي نلاحظها في القارن، في المجالين السياسي والاقتصادي. إلا أن القارة الأفريقية بحاجة إلى التنمية المستدامة على الأجل الطويل، حتى يتسنى للجميع أن ينعموا بمستوى لائق من العيش.

ومجلس الأمن، في اضطلاعه بولايته لصون السلم والأمن في جميع أنحاء العالم، يمكنه أن يلعب دورا حاسما في ضمان توفير الأحوال اللازمة لإرساء السلم والاستقرار اللذين يسمحا بتحقيق التنمية. وما زال ذلك يمثل تحديا هائلا. ومع ذلك، فإنني مقتنعة بأنه يمكن للأمم المتحدة ووكالاتها أن تضطلع بدور أكبر في النهوض بقارتنا. وبالتالي، ينبغي لنا جميعا أن ندرس الطريقة التي يمكن بها لهذه الهيئة العالمية ذات النفوذ القوي جدا أن تبذل أقصى جهودها لكي تحقق هذا الهدف في الألفية التي تنتظرنا. وأعتقد أن هذا الشهر المكرس لأفريقيا في مجلس الأمن يسهم إسهاما كبيرا في سبيل تحقيق هذا الهدف.

وأود أن أشكركم مرة أخرى، سيدي الرئيس، وأن أتمنى لأعضاء مجلس الأمن وللرئيس المقبل، الأرجنتين، كل نجاح في المضي قدما في عملية السلم والاستقرار في قارتنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزيرة خارجية جنوب أفريقيا على كلماتها الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة الأمريكية. وأرجو أن تتمكن من البقاء معنا طالما يسمح برنامجها - وأعلم أنه مثقل جدا - لأننا نرجو أن نتبع جولة التعليقات بما نسميه بـ "قواعد غرينستوك"، فنجري تبادلا صريحا جدا في الآراء، يشترك فيه بصفة أساسية، الرئيس شيلوبا، ورئيس الجمعية العامة، ومعاليها.

والمتكلم التالي صديقي ممثل الجزائر، الذي يتكلم باسم منظمة الوحدة الإفريقية. ونأسف لأن السيد سالم سالم كان عليه أن يعود فجأة إلى أفريقيا، بيد أن ممثل الجزائر بديل أكثر من كاف.

السيد بعلي (الجزائر) (تكلم بالفرنسية): لقد أعلن مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية في الجزائر العاصمة سنة ٢٠٠٠ سنة سلام وأمن وتضامن في قارتنا. وقد اخترتم أنتم، سيدي، أن تجعلوا الشهر الأول من الألفية الجديدة "شهر أفريقيا" وهذا ما كان بالفعل، وبطرق شتى. وقد تفانيتم بسخاء في سبيل قضيتنا، فخدمتم أفريقيا خدمة جليلة، ونشكركم على ذلك.

لقد اهتم مجلس الأمن بالصراعات التي تدور منذ مدة طويلة بين الأشقاء والجيران. والمآسي التي أصابت ملايين الأفارقة بالفجيعة، والتي كثيرا ما تتسبب في نشوب هذه الصراعات وتشكل الآثار المباشرة وغير المباشرة لها، برزت كذلك على جدول أعمال المجلس. وحتى وسائط الإعلام، التي كثيرا ما تهمل أفريقيا ولا تهتم بمعاناتها، أو بجهودها، أو بآمالها، قد شرفت قارتنا باهتمامها أثناء رئاستكم الممتازة.

والآن، وقد أوشكت رئاستكم على الانتهاء، وبلغ اهتمام وسائط الإعلام ذروته، نرى أنه من المناسب والمفيد أن نسعى، بهدوء وشفافية، إلى استخلاص النتائج مما قيل في هذه القاعة، وإلى تذكر البصمات القوية التي تركها لدى كل منا وجود الكثيرين من رؤساء الدول الأفارقة العظام، وإلى قياس مدى الالتزامات التي قطعت لكي نعمل على الوفاء بها، وإلى فتح آفاق جديدة في نهاية المطاف للعلاقات التي تسعى أفريقيا إلى إنشائها مع الأمم المتحدة.

وما ينبغي لنا أن نؤكده منذ البداية هو التصميم الهائل من جانب البلدان الأفريقية على إنهاء هذه الصراعات إلى الأبد. وسواء كان الأمر يتعلق بالنزاع بين إثيوبيا وإريتريا، أو بالحالة في بوروندي أو سيراليون، أو مرة أخرى في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فإن أفريقيا، من خلال اضطلاعها بجهود مضنية ودؤوبة، أعدت خطط تسوية خاصة بها، وبدأت عمليات لإعادة

الثقة بين الأطراف المتناحرة ولاستعادة السلام، والأمن، والاستقرار.

وقد أعيد ببراعة في هذه القاعة، أثناء "شهر أفريقيا" هذا، تقييم تصميم أفريقيا على المصالحة وعلى المضي في طريق الانتعاش. ولو كان هذا هو الموقع من أفريقيا، التي تعهدت رسميا في شهر تموز/يوليه الماضي في الجزائر العاصمة بتحقيقه، فقد تم التوصل إليه اليوم.

والآن، وقد سجل مجلس الأمن، هنا في نيويورك، التصميم السيادي لأفريقيا على العيش في سلام والوفاء بالالتزامات التي تعهد بها قادتها بمحض إرادتهم، يجب عليه أن يتخطى إصدار إعلانات النوايا الحسنة، وأن يقدم الدعم والمساعدة، دون تردد أو إبطاء، إلى قارتنا التي تحتاج إليهما.

ويتطلب هذا من المجلس - قبل كل شيء - أن يتخلى عن موقفه السابق إزاء أفريقيا، وبخاصة فيما يتعلق بنشر قوات حفظ السلام. ومن الواضح أن هذا يتصل بجمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تمكنت اللجنة العسكرية المشتركة لمنظمة الوحدة الأفريقية - بصعوبة، ورغم النقص الحاد في الرجال والموارد - من ضمان الاحترام الشامل لوقف الأعمال القتالية، وحيث لا يمكن لعملية لوساكا أن تنجح النجاح الواجب إلا إذا صرح مجلس الأمن بنشر العدد الكافي في الميدان من أصحاب الخوذ الزرق وإعطائهم السلطة اللازمة لضمان الاستعادة الحقيقية للسلام.

وفي هذا الصدد، فإن اتفاق لوساكا، الذي كررت الأطراف التزامها به، وكرر مجلس الأمن دعمه له، ينص بوضوح شديد على الدعوة إلى التنسيق الوثيق بين منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة، ونرى أن لهذا التنسيق ضرورة مطلقة بالنسبة لنجاح عملية لوساكا، ولهذا يجب أن نواصل تعزيزه بالموافقة الكاملة من جانب الأطراف في جو من الثقة والشفافية الكاملين. وفي هذا الصدد، فإن اتخاذ قرار على نحو فوري يأذن بنشر ٥٠٠ مراقب، والأولوية الأربعة التي ترافقهم، من شأنه أن يبعث رسالة قوية بأن مجلس الأمن قد سمع وفهم رسالة أفريقيا.

وسوف يتطلب ذلك من مجلس الأمن أن يحتفظ في جميع الحالات بيقظته إزاء الصراعات الأخرى التي تحل بالقارة، وأن يستمر في تقديم دعمه السياسي الكامل إلى الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الأفريقية من أجل احتواء بؤر التوتر، وتحقيق السلام أو توطيده. وينبغي لمجلس الأمن أيضا أن يدلل على استعداده، ونيته الحسنة، وسرعته حينما تحتاج المنظمة الأفريقية إلى مساعداته التقنية، أو السوقية، أو المالية، أو إلى مساعداته في حفظ السلام.

وسيتطلب ذلك أيضا أن تجرى متابعة أنشطة المجلس الرامية إلى زيادة الوعي العام العالمي بالمآسي التي يسببها انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وبمأساة اللاجئين، وأن تنقل بفعالية إلى المحافل الملائمة؛ الجمعية العامة، حيث يستعد فريق عامل معني بأفريقيا للبدء في العمل؛ والمجلس الاقتصادي والاجتماعي؛ ومؤسسات بريتون وودز؛ والوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة.

وأخيرا، سيتطلب ذلك البدء، في إجراء قدر أكبر من المساعي المشتركة ومن التنسيق بين منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة بشأن المسائل الأفريقية. وفي حالة مجلس الأمن، يجب أن ترتبط كل من رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية وأمانتها العامة ارتباطا وثيقا بالمشاورات وبعملية صنع القرار. وفي هذا السياق، أرحب بفرصة إطلاع المجلس اليوم على بعض شواغل أفريقيا وتوقعاتها.

وفضلا عن ذلك، وكما قيل في آخر اجتماعات مجلس الأمن في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، بوسعنا أن نحاول بدء مشاورات عادية وأكثر تنظيما بين المجلس ومنظمة الوحدة الأفريقية. ومن المفيد والملائم أيضا أن نوفد مبعوثين مشتركين وننشئ أفرقة عمل ونعقد اجتماعات مشتركة.

وبالمثل، يشكل قيام الأمم المتحدة بتعزيز القدرات الأفريقية في مجال حفظ السلام، بما في ذلك من خلال تدريب القوات، وتبادل الأفراد وإعداد ترتيبات إقامة شراكات سوقية، من الطرق والوسائل التي تستحق الدراسة.

والأكثر من ذلك، إن ما ترغب فيه أفريقيا وتتوقعه من الأمم المتحدة هو أن تشارك المنظمة في الجهود التي تبذلها أفريقيا من أجل الانتعاش وأن تساعدها في حشد الموارد المالية التي هي في أمس الحاجة إليها والتي تتقلص سنة تلو الأخرى، حتى مع زيادة ثقل عبء الديون

وانخفاض ربحية أسعار السلع الأساسية بصورة تتزايد يوما بعد يوم.

وبصدد العزم على معالجة أسباب التخلف، على غرار ما تفعل أفريقيا اليوم، وبصدد العمل على تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية، تفهم أفريقيا جيدا أن الفقر والجهل والتعصب هي الأسباب الجذرية للصراعات التي تمزقها إربا إربا. وهذا مجال يتيح لمجلس الأمن أن يتدخل بصورة مفيدة بغية منع الصراعات التي تصبح بخلاف ذلك أكثر تكلفة من حيث الأفراد والموارد. وحالما تتم السيطرة على الصراعات، ينبغي للمجلس الآخر، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أن يعمل بالتنسيق مع مجلس الأمن في عملية بناء السلام وذلك بالمساعدة في استعادة الثقة والاستقرار والأوضاع الطبيعية.

تلك هي الاستنتاجات الأولية التي تود رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية أن تتقاسمها مع المجلس في نهاية شهر كانت فيه أفريقيا محط اهتمامات المجتمع الدولي. وتأمل رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية في أخذ تلك الاستنتاجات في الاعتبار على النحو الأوفى، وفي أن المجلس، بدلا من الضجر من الشؤون الأفريقية، سيواصل اهتمامه التام، وفي أن تنعم أفريقيا، أثناء فترة رئاسة الاتحاد الروسي للمجلس في الشهر الأخير من سنة ٢٠٠٠، بالمزيد من السلام والأمن وأن تصبح متحدة؛ وبعبارة أخرى أن تتجدد قارتنا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): ويتمثل أسمى أمل لنا في أن نتمكن قبل رفع هذه الجلسة من الاستماع إلى الردود غير الرسمية من الرئيس تشيلوبا، ووزيرة الخارجية دلاميني - زوما، ووزير الخارجية غوريراب وأن نتبادل الآراء في إطار ما يحلو لي أن أسميه "قواعد غرينستوك". وأود أن أشير فقط إلى أني فشلت تماما في هذا الشهر في فرض نمط الانضباط الذي فرضه السفير غرينستوك في المجلس في الشهر الماضي. وأترك هذه المسألة للأعضاء لكي يقرروا ما إذا كان تأثيره أكبر من تأثيري على هذه العملية. ولكني آمل في أن نتمكن من الاستماع إلى الرئيس تشيلوبا وإلى وزيرة الخارجية ديلاميني - زوما، لا سيما وأني أعرف أنهما يعتزمان مغادرة الولايات المتحدة الأمريكية اليوم.

وسيتكلم أعضاء المجلس الآن، ابتداء بممثل جمهورية الصين الشعبية. وستكون هذه في الحقيقة آخر مرة يظهر فيها معنا بصفته الممثل الدائم للصين. وأعلم أنه قال من قبل إنه طلب منه أن يبقى. ونشعر بسرور بالغ لأنه بقي معنا في هذه المناقشة الهامة. نشكرك سعادة السفير على تمديد إقامتك معنا، في الأسبوع الماضي رغم ما كان لديك من خطط أخرى. ونرحب بك وبالاستماع إلى بيانك ونتمنى لك مرة أخرى مهمة حسنة جدا إلى الأمام بالنيابة عن بلدك العظيم.

السيد تشن هواصن (الصين) (تكلم بالصينية): في البداية، اسمحوا لي أن أرحب باسم الوفد الصيني، بالرئيس تشيلوبا رئيس زامبيا وبوزير خارجية ناميبيا وبرئيس الجمعية العامة الدكتور غوريراب وبوزيرة خارجية جنوب أفريقيا دلاميني - زوما وبممثل الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية وبالضيوف الموقرين الآخرين الحاضرين جلسة اليوم.

أود أيضا أن أعرب عن تقديري لكم، سيدي الرئيس، وللبعثة الدائمة للولايات المتحدة لأدائكم الممتاز، وأشكركم على كلماتكم الطيبة وتمنياتكم التي أعربتم عنها على التو بشأن رحيلي. إن السنوات العديدة التي أمضيتها في الأمم المتحدة، لا سيما في مجلس الأمن، ستكون دون شك أفضل فترة مشهورة منطبعة في مخيلتي عن حياتي المهنية كدبلوماسي. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع زملائي الحاضرين، وجميع الممثلين الدائمين وموظفي الأمانة العامة بجميع فئاتهم على دعمهم وتعاونهم معي ومع البعثة الدائمة للصين في السنوات القليلة الماضية.

وإن حل الصراعات في أفريقيا في الوقت اللازم وبصورة فعالة كان على الدوام مهمة رئيسية لمجلس الأمن. وفي السنوات القليلة الماضية حضرت جلسات كثيرة عن قضايا أفريقية في قاعة المجلس. وكانت هناك نجاحات كما كانت هناك اخفاقات وكان هناك تقدم يدعو إلى السرور كما كانت هناك نكسات. ويسرنا أن نرى أن الأحوال في جمهورية أفريقيا الوسطى وغينيا - بيساو وسيراليون وفي أماكن كثيرة أخرى أخذت تتجه نحو الاستقرار. وفي الوقت نفسه، نلاحظ مع القلق أن الاستفتاء المقترح إجراؤه في الصحراء الغربية ما زال بعيد المنال. وتسود الفوضى ويستعر القتال في الصومال ويطول أمد الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ومن الإنصاف القول إن مجلس الأمن بذل في السنوات الأخيرة بعض الجهود نحو حل قضايا أفريقية. وبعد أن قدم الأمين العام تقريرا شاملا عن أفريقيا في عام ١٩٩٨، عقد المجلس مناقشات مفتوحة بشأن التقرير

واعتمد سلسلة من إجراءات المتابعة. وعُقدت اجتماعات على مستوى وزراء الخارجية مرتين في المجلس، مرة في عام ١٩٩٧ وأخرى في عام ١٩٩٨، لمناقشة قضايا أفريقية. واجتمعنا أيضا في السنة الماضية عدة مرات في هذه القاعة لاستعراض تلك القضايا.

غيـــــر أنه ينبغي أن نلاحظ أيضا أن أعمال المجلس حتى الآن ما زالت غير كافية إلى حد كبير. وما زالت الأقوال أكثر من الأفعال. وفي أعقاب الأزمة في كوسوفو وتيمور الشرقية، وجهت البلدان الأفريقية والمجتمع الدولي انتقادات متزايدة إلى المجلس لأنه يطبق معايير مزدوجة. ويشكل سد الفجوة على جناح السرعة تحديا كبيرا للمجلس.

ومن دواعي السرور ملاحظة أن المجلس قد أدرك ذلك وأنه بصدد معالجة المشكلة من جديد. وفي الشهر الأول من الألفية الجديدة، ناقشنا عددا من القضايا الأفريقية، من قبيل الحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، والحالة في أنغولا، والحالة في بوروندي، فضلا عن حالة اللاجئين ومتلازمة نقص المناعة المكتسب/الإيدز في أفريقيا. وأعلم أننا بصدد إعداد مشروع قرار عن إرسال مراقبين عسكريين وقوات عسكرية إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. ونأمل بإخلاص في المحافظة على هذا الزخم وفي أن تتحقق نتائج ملموسة في وقت مبكر.

وهذه آخر جلسة سأحضرها في مجلس الأمن. وأذكر أنه في يوم ٢٩ أيلول/سبتمبر من السنة الماضية، أدليت بملاحظة من خمس نقاط بشأن الكيفية التي ينبغي للمجتمع الدولي أن يتناول بها مسائل أفريقيا. ولا أود أن أكرر ذكر تلك النقاط اليوم. ولكنني أود أن أشدد على أن المجلس، من حيث المبدأ، ينبغي أن يولي الأولوية للمسائل الأفريقية، وأن يستمع إلى آراء البلدان والشعوب الأفريقية، وأن يبدي الإرادة السياسية اللازمة، ويخصص الموارد المادية والمالية الكافية، ويعمل عن كثب مع المنظمات الإقليمية في أفريقيا. وبقيام المجلس بذلك سيسهم بالتأكيد بشكل أكبر في منع الصراعات وتسويتها في القارة الأفريقية، وسيقوم بدور أكثر نشاطا في الاضطلاع بمسؤوليته عن صون السلم والأمن الدوليين الموكلة إليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة.

وما فتئت الصين تولي اهتماما كبيرا للمسائل الأفريقية، وتدعم المطالب المشروعة والمواقف المعقولة للبلدان الأفريقية، وتشارك بنشاط في مداولات المجلس بشأن أفريقيا. ولهذا السبب أصدرت إلي حكومتي تعليمات بتأجيل موعد سفري لأحضر مناقشة الأسبوع الماضي المفتوحة بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية وجلسة اليوم الختامية. وأود أن أشدد على أن الحكومة الصينية على استعداد للانضمام إلى بقية العالم في تكريس أنفسنا مجددا لحل المسائل الأفريقية وللمساعدة في تحقيق السلم والاستقرار للشعوب الأفريقية في أقرب وقت ممكن.

السيد ديجاميه (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود بادئ ذي بدء أن أشارك في تقديم التعازي التي أعرب عنها وزير خارجية ناميبيا إلى أصدقائنا في كينيا فيما يتعلق بالكارثة الجوية التي وقعت مؤخرا هناك.

وأود أيضا أن أعرب عن الامتنان لفخامة رئيس جمهورية زامبيا ولوزيرة خارجية جنوب أفريقيا على انضمامهما لنا هنا اليوم.

إن المناقشة المؤاتية للغاية من حيث التوقيت والتي نظمت بمبادرة منكم، يا سيدي الرئيس، قد مكنتنا خلال الأسابيع القليلة الماضية تحت رئاستكم من الجمع بين المداولات العامة والمداولات بشأن عدد من المواضيع والنظر في عدد من الحالات المحددة، أملا في أن يتسنى لنا، بالجمع بين المداولات العامة والمحددة، أن نتفق على القيام بعمل ملموس.

وفيما يتعلق بمداولاتنا العامة، أنا أعتقد أن المناقشة التي بادرتم بها، يا سيدي، عند النظر إليها ككل، قد مكنتنا من الشروع في تقييم لأولوية ضرورة مواصلة المجتمع الدولي الوقوف إلى جانب أفريقيا، كما شددت على ذلك وزيرة خارجية جنوب أفريقيا، وتأكيد ضرورة تقديم المساعدة: أي المساعدة الرسمية. وقد قيل الكثير عن التقدم المرتبط بالعولمة وعن مزايا التجارة الدولية المتنامية بوصفها بديلا للمساعدة الرسمية. ولكنني أعتقد أن الحقائق توضح أن المساعدة الإنمائية الرسمية لا تزال تمثل ضرورة مطلقة؛ ولا بد لنا من تقديم هذه المساعدة.

وحتى الجلسة المختلفة التي نظمتموها، يا سيدي، مع السناتور جيسي هلمز، لم تكن بدون فائدة؛ فقد أشار السناتور هلمز إلى المساعدة التي يقدمها بلده وربطها بقرارات الأمم المتحدة، وهو أمر حسن. وقد أظهر ذلك أنه يفهم أن الولايات المتحدة ملتزمة على جميع الأصعدة

بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة. ولكننا نورد مثالا واحدا فقط، فإن مقدار المساعدة الإنمائية الرسمية التي تقدمها فرنسا - البلد الأقل غني بكثير من الولايات المتحدة - يماثل تقريبا جملة المقدار الذي ذكره السناتور هلمز. وفي اعتقادي أن في ذلك ما يبرز الحاجة إلى القيام بالكثير وأن على الجميع بذل جهد للاقتراب من النسب المئوية التي اتفقت عليها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من أجل المساعدة الإنمائية الرسمية.

ولا بد من تقديم المساعدة، على سبيل الأولوية، لأفريقيا. لا بد لنا من الاعتراف بأنه، في أصل العديد من الصعوبات، والأزمات، والصراعات، تكمن مشكلة الفقر والإملاق.

ولا بد من تقديم المساعدة للاجئين والمشردين. وهنا كان لبيان السيدة أوغاتا أهمية بالغة. وقد أثبتت أنها تعرف كيف تتوخى المرونة فيما يتعلق بمقتضيات منصبها وتقدم المساعدة للمشردين، وليس للاجئين حصرا. وأنتم أيضا، يا سيادة الرئيس، ركزتم اهتمام المجلس على هذا الموضوع بطريقة مفيدة للغاية. ومن الواضح أنه، إزاء حالات مثل حالتي أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، من الضروري إيجاد الوسائل لمساعدة المشردين داخليا، فضلا عن اللاجئين - بغض النظر عن المسائل الإدارية والتقنية والدستورية. وفي ذلك الصدد، فإن تعليقاتكم، يا سيدي، وتعليقات السيدة أوغاتا، تلقى ترحيبا شديدا.

ولا بد من تقديم المساعدة للقضاء على وباء متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وهي آفة اتضح أنها أحد أسباب الاضطراب والأزمات في أفريقيا. وهنا أود أن أذكر حجة طرحها عدد من الوفود خلال المناقشة: وهي أن التدابير الوقائية ليست كافية؛ ومن الضروري أيضا معالجة المرضى والعمل لإعادتهم إلى حالة صحية معقولة. وإن لم يحدث ذلك، ستتسم جهودنا بظلم صارخ، حيث نوفر الوقاية في بلدان الجنوب والعلاج في بلدان الشمال: وهو ظلم يحابي المرضى في بلدان الشمال ويتسم بوجود انقطاع بين النهجين. وأشدد على أننا يجب أن نعقد مؤتمرا يفتح المجال أمام بلدان الجنوب للوصول إلى الدواء والعلاج بشروط يمكنها القيام بأعبائها.

وبالطبع، يجب مساعدة البلدان الأفريقية على استعادة السلم، بما في ذلك عن طريق عمليات حفظ السلم. وكما لاحظت السيدة فريشيت على نحو صائب، تعطي موزامبيق مثالا جيدا جدا، حيث لم يحدث إخفاق هناك. وهناك عدد من الأمثلة الأخرى التي يمكن أن نشير إليها بحذر أيضا، بما في ذلك ما قامت به الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى، مما مكن من تحقيق قدر كاف من الاستقرار للسماح بتنظيم انتخابات في ظروف مقبولة. ولكن تنفيذ ذلك اقتضى وجود عملية من عمليات الأمم المتحدة.

وأود أيضا أن أشير إلى نجاح عمل الأمم المتحدة في غينيا - بيساو. وبالتأكيد، فقد حدث ذلك بعيدا عن كاميرات التلفزيون ونفذ بتكتم شديد. وأعتقد أن ممثل الأمين العام، السيد صامويل ك. ناناسنكام، قام بعمل جيد في كفالة تنظيم الانتخابات بطريقة ديمقراطية تماما والتمكن من عودة العلاقات الطيبة بين غينيا - بيساو وجيرانها، حيث حدث كل ذلك، وأنا أكرر، بفضل المساعدة التي قدمت بتكلفة زهيدة جدا من ممثل الأمين العام؛ وبالتالي، من الأمين العام، أي من الأمم المتحدة. ويثبت ذلك أن الأمم المتحدة يمكنها بالفعل أن تنجز عملا مفيدا في أفريقيا، وبتكلفة زهيدة.

وتلك كلها أسباب جعلت مداولات المجلس العامة بالغة الأهمية.

وأنتقل الآن إلى حالات الأزمات التي ندركها جيدا. وفيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، كان حضور جميع رؤساء الدول الموقعة على اتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار إلى نيويورك أمرا ذا فائدة جمة. وقد استمعنا إليهم يجددون الإعراب عن التزامهم باحترام الاتفاق وتفنيده، فضلا عن رغبتهم الجماعية في حدوث النشر السريع لعملية الأمم المتحدة لحفظ السلم. وكان ذلك أمرا هاما. ووفرت الجلسة أيضا فرصة لتبادل الآراء بين رؤساء الدول الموقعة على الاتفاق والأمين العام، بغرض الحصول على توضيح من الأمانة العامة لما يمكن للمنظمة أن تفعله - وما تود أن تفعله - لدعم عملية السلام.

والآن عادت الكرة إلى ملعب مجلس الأمن. وسيكون علينا أن نعمل. سيكون علينا أن نعتمد بسرعة مشروع القرار الذي يوسع ولاية بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ويزيد عدد أعضائها، على أساس توصيات الأمين العام. وسيكون علينا أن نوفر للأمم المتحدة الموارد الضرورية، أي سيكون علينا أن ندفع أنصبتنا التي ستكون مطلوبة ونوفر الأفراد والدعم

السوقي. وسيكون علينا أن نقدم دعمنا للحوار الوطني. وسيكون علينا أن نضع في اعتبارنا أننا التزمنا بهذا في البيان الرئاسي المؤرخ ٢٦ كانون الثاني/يناير. والمرحلة التالية لعملية حفظ السلام - وستكون هناك مرحلة تالية - ستنطوي على الدراسة الجادة للغاية لإمكانية تأمين حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية مع أوغندا، ورواندا، وبوروندي. وسيكون هذا في سياق الاستجابة إلى الاحتياجات الأمنية المشروعة لجميع هذه البلدان.

أخيرا، سيكون من الضروري اتخاذ خطوات لكفالة احترام جميع الأطراف لالتزاماتها وتنفيذ الاتفاق بحسن نية. وكما اقترح العديد من أعضاء المجلس، يجب أن نهتم أيضا بمسألة الاستغلال غير المشروع - بل يمكننا القول، بسرقة - الموارد الطبيعية لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وهو استغلال غير مشروع يمكن أن يكون - على حد سواء - غاية ووسيلة لاحتلال جزء من إقليم ذلك البلد بواسطة قوات أجنبية. وهذا جانب للحالة يجب أن نفكر بشأنه.

أخيرا، يجب أن نؤيد عقد المؤتمر الدولي المعني بالسلام والأمن والديمقراطية والتنمية في منطقة البحيرات الكبرى، وهو مؤتمر أيده العديد من أعضاء المجلس، حتى هنا صباح اليوم، كما لاحظ وزير خارجية ناميبيا. أن الهدف هو مؤتمر دولي، وقد كان وليد فكرة لمنظمة الوحدة الأفريقية، لكنه يجب أن ينظم بشكل مشترك، تحت رعاية كل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، من أجل إشراك المجتمع الدولي كله في جميع المسائل، وعلى وجه الخصوص مسألة تقديم المعونة. ومشروع المؤتمر هذا - الذي بدأته منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٩٤ - زادت أهميته بمرور الوقت. فيجب أن نحاول الآن أن نجعل من المؤتمر حقيقة واقعة.

وبوروندي حالة إقليمية أخرى لا تزال تسترعي انتباهنا بحق. وهذه الحالة يمكن أن تتغير إلى الأحسن، بل إنها قد تغيرت بالفعل إلى الأحسن، بفضل اضطلاع الرئيس مانديلا بمهمته وبفضل ما يحظى به من سطوة. ولا بد أن نقدم إليه ليس تأييدنا السياسي وكذلك دعمنا المالي. ولكن فلنضع في اعتبارنا أن الحالة في بوروندي ليست حسنة. ويجب ألا نضيف إلى المشاكل السياسية والأمنية التي تواجه البلاد، ومشاكل إضافية تتعلق بخطورة الوضع الاقتصادي للبلاد - وهو وضع يزداد سوءا باستمرار ويمكن أن يثير بدوره المتطرفين من كل نوع.

وفي ضوء هذه الحالة، يجب علينا بالتأكيد أن نكون صارمين بشأن التزامنا بالمبادئ - الالتزام بعملية السلام، وبوقف إطلاق النار وإنهاء تطويق المجموعات السكانية في مخيمات - وفي نفس الوقت توفير المعونة الاقتصادية الدولية إلى بوروندي، من أجل مساعدة شعبها الفقير جدا. وعلينا ألا نتجاهل تلك الحاجة، ألا وهي ربط التصميم على المبادئ بتقديم المعونة لشعب ذلك البلد.

وفيما يتعلق بأنغولا، يجب أن نواصل تأييد اتفاق لوساكا وقرارات مجلس الأمن، وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالتطبيق الصارم للجزاءات ضد يونيتا. ويجب أن نراقب التقدم المحرز في إقامة حكم القانون واحترام القانون الإنساني الدولي. وسنعود إلى هذا الموضوع قريبا، خلال الاجتماعات التي ستكرس لدراسة الجزاءات.

وفيما يتعلق بسيراليون، يجب علينا أن نعتمد بأسرع وقت ممكن مشروع القرار الذي من شأنه أن يوسع ولاية بعثة الأمم المتحدة في سيراليون ويزيد أعضاءها إلى ٠٠٠ ١١ فرد، وذلك لكي ندعم تنفيذ اتفاق لومي للسلام الذي لا يزال هشا.

وأخيرا، فيما يتعلق بالمشكلة القائمة بين إثيوبيا وإريتريا - مهما كانت حساسية هذه المشكلة، وبينما نعتنق فضيلة التحفظ ودبلوماسية الصمت - لا يمكن أن نتجاهل ذلك الصراع، الذي ترتب عليه بالفعل مقتل عشرات الآلاف من الناس. ولذلك يجب على المجلس أن يكون مستعدا - من الناحية الفكرية على الأقل - ليقدم دعمه المحدد، في الوقت المناسب، لحل هذا الصراع.

وقد نقول نفس الشيء بشأن الحالة في الصومال. وبمجرد صياغة مقترحات الرئيس غويله رئيس جيبوتي، سيكون من المفيد للمجلس أن يلقي بثقله كاملا لتحقيق تنفيذ هذه الاقتراحات بواسطة جميع الأطراف المعنية.

إننا نعرب لكم، سيدي الرئيس، بكلمات قليلة، عما بدا من المفيد قوله مرة أخرى في سياق شكركم على تكريسكم الجانب الأكبر من جهود مجلس الأمن خلال رئاستكم لأفريقيا. وبهذه الطريقة، أظهرتم التزام بلدكم بالعمل مع بلدان أخرى لصالح أفريقيا. ونشكركم على هذا، وندعو الرئاسة الأرجنتينية المقبلة إلى جعل شهر شباط/فبراير "شهر أفريقيا" آخر، لأن الموضوعات التي بدأنا تناولها ستظل بالغة الأهمية. ونهيب بالأرجنتين أن

تنقل الكرة التي تلقتها من هذا اللاعب الممتاز لكرة القدم الأمريكية، السيد هولبروك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكركم، سيدي السفير، على بيانكم الهام وكلماتكم الرقيقة. وأشكركم كثيرا جدا على تأييدكم لجهودنا هذا الشهر. وأتطلع إلى مواصلة رؤية تأييدكم لهذه الجهود أيضا.

ويسرنا الآن بشكل خاص أن نعطي الكلمة إلى الرجل الذي سيقع عليه عبء تنفيذ هذا المشروع. وكما قلنا مرات عديدة: إنه ليس "شهر أفريقيا"، وإنما سيكون "عام أفريقيا"، كما قال الرئيس تشيلوبا. وستمرر قريبا عصا القيادة ومطرقة الرئاسة إلى السفير ليستر.

السيد ليستر (الأرجنتين) (تكلم بالاسبانية): اسمحوا لي أولا بأن أشارك في كلمات التضامن التي وجهها وزير خارجية ناميبيا إلى الأطراف المتأثرة بمأساة تحطم الطائرة الذي وقع بالأمس والذي يؤثر على كينيا بشكل خاص.

ونود أيضا أن نرحب بالرئيس تشيلوبا رئيس جمهورية زامبيا ونشكره لمجيئه إلى هنا صباح اليوم ولإلقائه بيانه العميق الرائع والصادق خلال مناقشتنا. ونرحب أيضا بوزيري خارجية جنوب أفريقيا وناميبيا، اللذين أود أن أشكرهما شكرا خاصا على الكلمات الحارة التي وجهاها إليّ.

إننا نعتقد أن هذا الشهر كان هاما بالفعل بالنسبة لأفريقيا ولمجلس الأمن. وإن قيادتكم الحازمة، سيدي الرئيس، وقدرتكم التي لا تكل على اتخاذ المبادرة وقدرتكم على جمع الناس اضطلعت بدور حاسم. لقد استحوزت منطقة البحيرات الكبرى على اهتمام خاص خلال شهر كانون الثاني/يناير، ونعتقد أن هذا كان ضروريا.

وفيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، شاركت جميع الأطراف الموجودة في نيويورك في حوار مباشر وجددت التزامها باتفاق لوساكا. والدفعة التي تولدت خلال هذه الفترة الأخيرة يجب ألا تفقد. والأمم المتحدة لها دور لتقوم به ومسؤولية تاريخية فيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية. وبالتالي تتعهد الأرجنتين بالعمل بشكل بناء لضمان أن يتمكن مجلس الأمن من اعتماد قرار يأذن، بأسرع وقت ممكن، بوزع ٥٠٠ مراقب عسكري، مع ضمانات أمن معقولة، على النحو الذي أوصى به الأمين العام في تقريره الوارد في الوثيقة S/2000/30.

وفي هذا الصدد، نعيد تأكيد موقفنا الحازم فيما يتعلق باحترام وحدة أراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية وسيادتها السياسية. وفي الوقت نفسه، نفهم أنه لن يكون هناك حل دائم دون وضع ضمانات أمن ملائمة لجميع بلدان منطقة البحيرات الكبرى.

وفيما يتعلق ببوروندي، نثق بأن خبرة وحكمة الرئيس مانديلا ستسهمان في المصالحة الوطنية. وكلماته في جلسة مجلس الأمن التاريخية يوم الأربعاء، ١٩ كانون الثاني/يناير، أضاءت للأطراف الطريق الذي تسير فيه. ونحن نعيد تأكيد تأييدنا لعملية أروشا ولإقامة حوار يكون من شأنه أن يشمل جميع الأطراف، هدفه النهائي إقامة ودعم مجتمع ديمقراطي متسامح منفتح في بوروندي.

وحظيت مسألتا أنغولا وسيراليون أيضا باهتمام مجلس الأمن في كانون الثاني/يناير. ونتوجه بالشكر أيضا إلى السفير فاولر لعرضه الممتاز في الاجتماع المعقود في ١٨ كانون الثاني/يناير لأحدث زياراته إلى أنغولا. وقد بدأ نظام الجزاءات المفروض على اتحاد يونيتا، بعد انتظار طويل، يصبح فعالا. وهذه نقطة مهمة لأننا نرى أنها تساعد في استعادة الثقة في مجلس الأمن. وبعد الذي قلته، لا يسعنا إلا أن نعرب عن قلقنا إزاء استمرار الصراع المسلح وإزاء الحالة الإنسانية في أنغولا - وهي الحالة التي وصفتها السيدة أوغاتا في ١٣ كانون الثاني/يناير بأنها قد تكون الأخطر في أفريقيا. ونؤكد مجددا اعتقادنا بأنه لا يمكن لأي حل عسكري أن يجلب السلام والاستقرار لأنغولا على المدى البعيد، وأنه لا بد لهذا السبب من إيجاد الظروف الملائمة لإجراء حوار سياسي مفتوح. ونرى في هذا السياق أن من الواجب الحفاظ على وجود متعدد الأبعاد للأمم المتحدة في أنغولا.

لقد نجحنا في هذا الشهر في التفاوض على مشروع قرار يطالب بتوسع كبير في تشكيل وولاية بعثة الأمم المتحدة في سيراليون. وآمل أن يعتمد ذلك المشروع في الأسبوع القادم. إذ نرى أن هذه البعثة ستسهم اسهاما

كبيرا في عملية لومي للسلام وفي الاستقرار في الإقليم الفرعي.

لقد أجريت مناقشات مفتوحة مرتين بشأن أفريقيا في كانون الثاني/يناير: الأولى هي الإحاطة الشفوية التي قدمتها مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، والثانية هي مناقشة تأثير الإيدز على السلم والأمن في أفريقيا. وهاتان القضيتان قادتانا إلى النظر في مفهوم أوسع، على حد تعبير نائب الرئيس غور أمام مجلس الأمن في ١٠ كانون الثاني/يناير، لما يتهدد السلم والأمن الدوليين اللذين كلفنا برصدهما.

والقضايا الأفريقية الأخرى التي لم نبحثها هذا الشهر تتطلب اهتمامنا. وقد سميتم، السيد الرئيس، شهر كانون الثاني/يناير، وبحق "شهر أفريقيا". فقد كان شهر الجهود المضنية والنشاط والإبداع، وكان مصدرا للاعتزاز لكم ولوفدكم. وخلال رئاسة الأرجنتين في شباط/فبراير، وباسهام وتعاون الأمين العام وجميع أعضاء الأمم المتحدة، نعدكم ببذل قصارى جهودنا لكفالة أن يتمكن مجلس الأمن من مواصلة اسهامه في ضمان السلام في أفريقيا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أرجو لكم حظا سعيدا، سعادة السفير ليستر. فستتسلمون زمام الأمر كله بعد ١٢ ساعة وخمس دقائق.

السيد وان (مالي) (تكلم بالفرنسية): يضم وفدي صوته في البداية إلى صوت المواساة لأسر ضحايا تحطم طائرة الخطوط الجوية الكينية الذي وقع قرب ساحل أبيدجان.

وأود أيضا أن أحيي الرئيس شيلوبا على حضوره هذا الاجتماع وأشكره على بيانه الهام. كما أرحب بالسيد ثيو بين غوريراب، رئيس الجمعية العامة والسيدة دلاميني - زوما وزيرة خارجية جنوب أفريقبيا. فقد أدليا كلاهما ببيانين مستنيرين.

كذلك أود، سيدي الرئيس، أن أؤكد لكم ولوفدكم تقدير وفد مالي لمبادرتكم بتكريس أعلى الأولويات، خلال الرئاسة الأمريكية لمجلس الأمن في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، للنظر في القضايا المتعلقة بأفريقيا.

إن عقد جلسات مفتوحة لمجلس الأمن في هذا الشهر بشأن تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على السلم والأمن في أفريقيا، وبشأن مسألة المساعدة الإنسانية للاجئين في أفريقيا، والأوضاع في أنغولا وبوروندي، والحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، يسَّر إمكانية تقدير حجم التحديات التي تواجه أفريقيا. ولكن هذه الاجتماعات أوضحت في المقام الأول الحاجة الماسة إلى بذل جهود أكيدة ومتضافرة لمواجهة تلك التحديات.

وحضور سبعة من رؤساء دول ونائب رئيس الولايات المتحدة آل غور، والأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية والعديد من الوزراء والشخصيات البارزة، في هذه الاجتماعات أعطى لعملنا خلال "شهر أفريقيا" هذا بعدا خاصا يتعين علينا أن نضعه في كامل اعتبارنا.

واسمحوا لي هنا أن أبدي بعض التعليقات قبل استخلاص استنتاجات قليلة.

لقد كانت مناقشاتنا خلال "شهر أفريقيا" هذا مفيدة، في المقام الأول، لأنها أتاحت لنا نظرة شاملة على المشاكل التي تؤثر على أفريقيا، وثانيا لأنها جاءت بمثابة نداء للعمل. ثم إن هذه هي الوسيلة - وهي المناقشة العامة - التي يتم بها الإلمام بالقضايا وصوغ التدابير المحددة لحلها.

ومن هذا المنطلق أبرز كل اجتماع عام عقد في هذا الشهر بعدا محددا للتحديات التي تواجه أفريقيا حاليا. فالاجتماع المكرس لتأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على السلم والأمن في أفريقيا، يَسـَّر من ناحية استرعاء اهتمام مجلس الأمن إلى العبء يمثله وباء الإيدز على التنمية في أفريقيا، ويَسـَّر من ناحية أخرى التخطيط للأمن في سياق أرحب. وتناول الاجتماع المكرس لمسألة المساعدة الإنسانية المقدمة إلى اللاجئين في أفريقيا أحد التحديثات الرئيسية التي تواجه أفريقيا اليوم وردد الاجتماع صدى النداء البالغ القوة إلى مجلس الأمن بأن يستجيب لها باضطلاعه بمسؤولياته.

كذلك أثبتت الاجتماعات التي كرست للنظر في الحالة في أنغولا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية أن المسؤولية الأولية عن المشاكل الأفريقية في تلك الحالات، كما في غيرها، تقع أولا وأخيرا على عاتق الأفريقيين أنفسهم.

وهكذا يجب على البلدان الأفريقية التي تواجه وباء الإيدز أن تشن حملة يمكن من خلالها أن يتقاسم القادة الأفريقيون مسؤوليتهم حسبما شدد عليه الرئيس ألفا عمر كوناري في رسالته المؤرخة ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ والموجهة إلى رئيس مجلس الأمن. ويجب أن يكون مفهوما في أنغولا وبوروندي وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون بوجه خاص، أن السلام الدائم والمصالحة الوطنية لا يمكن تحقيقهما إلا من خلال الحوار السياسي.

وقد أوضحت مناقشاتنا طوال "شهر أفريقيا" هذا الآمال والتطلعات إلى مزيد من التضامن والدعم من المجتمع الدولي في مواصلة جهود البلدان الأفريقية. ونرى أن تلك الآمال والتطلعات يجب أن تستند إلى شراكة دولية تنعكس في أعمال محددة.

ومن ثم يجب على المجتمع الدولي، وفق ما حث عليه الرئيس كوناري، أن يستجمع القوى العالمية لحل قضية الإيدز وتعزيز الوقاية منه وتقديم الدعم اللازم لملايين المتأثرين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، لا سيما للرجال والنساء والأطفال في أفريقيا.

وفي ذلك السياق، وتمشيا مع طلبات أعضاء مجلس الأمن في الاجتماع المعقود في ١٠ كانون الثاني/يناير، يجب إيلاء أولوية عالية لتدابير المتابعة التي دعت اليها أمانة برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بالتعاون الوثيق مع المنظمات الراعية لتلك الهيئة ومع الدول الأعضاء وسائر الشركاء الدوليين. كما نرى لزوم التبكير بتنفيذ التوصية بأن يعقد برعاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اجتماع شراكة تشارك فيه البلدان المانحة وبلدان أفريقيا وصناعات الأدوية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بغية تيسير حصول المتضررين من الفيروس/الإيدز في البلدان النامية وخاصة في أفريقيا، على الأدوية.

ونرى أن من الأهمية المحورية أيضا أن يزود المجتمع الدولي الهيئات المكلفة بتقديم المساعدة الإنسانية بالموارد المالية الكافية، مع مراعاة الاحتياجات الكبيرة لأفريقيا في هذا المجال.

ويمثل توسيع بعثة الأمم المتحدة في سيراليون والنشر العاجل لبعثة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية تدبيرين من التدابير ذات الأولوية التي ينبغي للمجتمع الدولي أن يدعمها دعما كاملا. ويجب أن تعتمد القرارات اللاحقة، في نظر وفدي، بأسرع ما يمكن.

وتدعو الحاجة إلى الإسراع بتقديم المساعدة لعملية أروشا للسلام لدعم جهود الرئيس نيلسون مانديلا بوصفه ميسرا لمحاولة التوصل إلى تسوية سلمية للصراع في بوروندي. ويتعين على المجتمع الدولي أيضا أن يقدم الدعم الكامل للسير كيتوميلي ماسير بوصفه ميسرا للحوار الداخلي الكونغولي.

وفيما يتعلق بالحالة في أنغولا، فبينما أعيد تأكيد دعم وفدي لأنشطة لجنة الجزاءات المفروضة على يونيتا بقيادة السفير فاولر، فإني أود أن أشدد على ضرورة إكمال الإجراءات الرسمية الخاصة بتنفيذ اتفاق مركز البعثة فيما يتعلق بمكتب الامم المتحدة في أنغولا، وينبغي تعيين الموظف المسؤول عن المكتب بأسرع ما يمكن.

ما هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها في نهاية "شهر أفريقيا" هذا؟ إن الدرس الأول هو أنه ما من شك في أن مداولاتنا تسهم في تصعيد تعبئة المجتمع الدولي ليحقق إحلال السلام والاستقرار في أفريقيا. ولذا فإن مما له أهمية عظمى أن تنشأ آليات ملائمة للمتابعة. ويجب على المجلس أن يستوثق من ذلك. ويحدونا الأمل في أن تزيد الأرجنتين من فعالية هذه الدينامية التي بدأت بالفعل. وثانيا، يبدو لي أن مداولاتنا قد أوضحت مدى تعقيد المسائل الأفريقية، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالنظر في الحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويبدو لنا أن دعم المجتمع الدولي لعقد مؤتمر دولي بشأن السلم والأمن والتنمية في منطقة البحيرات الكبرى تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية يمثل مبادرة تأتي في حينها. وثالثا، من الواضح أن أفريقيا تحتاج إلى الأمم المتحدة، ولا سيما لدعم مبادراتها الإقليمية، كما هي الحالة في سيراليون، أو لمواجهة وباء الإيدز/ متلازمة نقص المناعة المكتسب.

وختاما، أود أن أتوجه بالشكر إلى رئاسة أمريكا لمجلس الأمن على مبادرتها المتعلقة بـ "شهر أفريقيا" هذا. وأهنئكم، تهنئة حارة، سيدي الرئيس، على ما تميزتم به من موهبة وعلى جهودكم الشخصية التي مكنت مجلس الأمن، في كل جلسة من هذه الجلسات، من التوصل إلى نتائج فعالة. وأود أيضا أن أشكر أعضاء المجلس الآخرين

على مشاركتهم البناءة في هذه المناقشات ذات الأهمية الفائقة لأفريقيا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل مالي على كلماته الطيبة.

وآمل أن نمضي بأسرع ما يمكن في بيانات المتكلمين التسعة المتبقين بغية أن نستمع إلى ملاحظات وردود من زوارنا من زامبيا وجنوب أفريقيا وأن نتبادل وجهات النظر.

السيد هاشمي (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): يشارك وفدي في عبارات التعزية التي أعرب عنها وزير خارجية ناميبيا فيما يتعلق بالحادثة المأساوية المتمثلة في سقوط طائرة الخطوط الجوية الكينية.

وينضم وفدي أيضا إلى بقية الوفود في الترحيب بضيوفنا البارزين هنا في جلسة صباح اليوم: فخامة رئيس زامبيا، ومعالي وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ومعالي وزير خارجية ناميبيا رئيس الجمعية العامة.

وأود أن أدلي بتعليقات موجزة، لأننا نتفق مع العديد من النقاط التي أثارها المتكلمون الآخرون صباح اليوم ونؤيدها تأييدا تاما. واسمحوا لي أن أشيد بكم مرة أخرى، سيدي الرئيس، على التركيز على أفريقيا خلال رئاستكم للمجلس في شهر كانون الثاني/يناير. فقد كان شهرا مفيدا، بل منعشا، لم يضف إلى معلومات أعضاء المجلس فحسب، ولكن إلى معلومات أعضاء المنظمة الأوسع بل وبعض أعضاء المجتمع المدني المهتمين. واستفدنا أيضا فائدة كبيرة من المعلومات عن طرائق عمل الإدارة الأمريكية المعقدة خلال اجتماعنا بالسيناتور جيسي هيلمز. ونعتقد أن الحوار كان مفيدا أيضا.

وقد تناولنا خلال هذا الشهر العديد من القضايا الأفريقية الهامة، وخاصة مسألة جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد كانت هذه ممارسة مفيدة للغاية. ومع ذلك، فإن عددا من المسائل الأفريقية الأخرى لم يعالج - وهي المسائل المتعلقة بإثيوبيا وإريتريا، والصومال والصحراء الغربية. ويود وفدي أن يعرب عن اعتقاده، بأن هذه القضايا لم تترك لأنها تقل أهمية وأن يشدد على ذلك. بل تظل هذه القضايا الأخرى ذات أهمية، ويحدونا الأمل في أن يوليها المجلس اهتماما كبيرا أيضا في الشهور المقبلة.

وقد ركز المجلس اهتمامه خلال هذا الشهر على أفريقيا على نحو لم يفعله من قبل. وهذا التركيز على أفريقيا الذي استمر لمدة شهر ربما يكون قد دحض الانطباع بأن هناك انحيازا من قبل المجلس تجاه مناطق أخرى. إذ ركزت رئاسة الولايات المتحدة للمجلس، أو أعادت تركيز اهتمام المجلس على أفريقيا، الأمر الذي يدعو وفدي، والوفود الأخرى، إلى الإشادة بالرئيس لذلك. ولكن مما له أهمية مماثلة - بل وأهمية أكثر، في نظري - ضرورة إجراءات المتابعة، التي أكدتم عليها الآن بنفسكم، سيدي الرئيس. وهذه المتابعة ينبغي أن تكون شغلنا الشاغل المقبل فيما يتعلق بأفريقيا، بدءا بالشهر المقبل تحت رئاسة الأرجنتين، وتحت الرئاسات اللاحقة.

وكان يحدو وفدي أمل كبير في أن يصدر المجلس على الأقل في موضوع واحد، هو موضوع جمهورية الكونغو الديمقراطية، قرارا يأذن بإنشاء بعثة للأمم المتحدة لحفظ السلام في ذلك البلد. ونحن نتطلع بشغف إلى أن نستطيع أن نفعل في الشهر المقبل بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية ما لم نستطع أن نفعله في هذا الشهر، وطبعا بأسرع ما يمكن، لأن الوقت يتسم بأهمية أساسية إذا أردنا أن نبني على أساس اتفاق لوساكا، وهو اتفاق تم بجهد شاق ونعتقد جميعنا بأنه لا يزال الأساس الوحيد الصالح لتسوية دائمة للصراع في ذلك البلد. وقدرتنا على أن نفعل ذلك فيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكذلك قدرتنا على تنفيذ إجراءات المتابعة المتبقية أمامنا، ستعكس إلى حد كبير نجاح الرئاسة الأمريكية للمجلس في هذا الشهر الافتتاحي للألفية الجديدة. ونحن واثقون من أن الولايات المتحدة بعد أن ابتدرت العملية، ستضع ثقلها الكبير وراء عملية المتابعة.

والتحدي الذي يواجه المجلس، كما سمعت من البيانات التي أدلي بها صباح اليوم - بما في ذلك بيان الممثل الدائم للجزائر الجالس إلى جواري، والذي يمثل رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية - هو أنه يجب على المجلس أن ينتقل من الأقوال إلى الأفعال - الأفعال الملموسة. وأعتقد أن المجلس سيتمكن من مواجهة هذا التحدي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعلم أن الرئيس شيلوبا سيضطر إلى المغادرة بعد لحظات وجيزة، ولذلك فإني سأتوجه إليه بالسؤال عما إذا كان يود أن يدلي بأي ملاحظات حول ما سمعه حتى الآن، بصورة غير رسمية، ليعطينا فكرة عن كيفية رؤيته لسير الأمور وأين يأمل أن

نساعده بعد بيانه الهام، على أساس ما سمعه، في المضي قدما بعملية لوساكا للسلام.

الرئيس شيلوبا (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي بالاعتذار، لأنني أبلغت في البداية بأن أدلي ببياني وأغادر. ولم أرتب أفكاري، وأجد بعض الصعوبة في التعقيب. واسمحوا لي أن أقول فقط بأنه يبدو أن هناك روحا حيوية للغاية. وكل الإسهامات التي أسهم بها السفراء تشير إلى نقطة واحدة: هي أن هناك استعدادا، ورغبة وحسن نية لمساعدتنا على حل المشكلة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي بوروندي وفي جميع المناطق المضطربة الأخرى في إقليمنا، بما في ذلك أنغولا.

إنه لا يسعني إلا أن أشجعكم، سيدي الرئيس. ونحن عازمون؛ وعائدون إلى بلدنا؛ وسنعقد اجتماعات؛ ونريد أن نتابع هذا العمل. ونريد أن ننفذ عملية السلام بأسرها. ونحن نخشى كثيرا من أنه إذا لم ينجح الحوار الداخلي بإشراف السير كيتوميني ماسير، فإن ذلك قد يتسبب في صدامات وفي استئناف القتال من جديد. ولذلك فإننا نريد من الأمم المتحدة أن تتحرك. وجميع السفراء أعربوا عن هذه الرغبة. فليكن هناك القليل من الخطابة والمزيد من العمل: وأعتقد أن هذه هي الرسالة الموجهة إلينا جميعا.

وأود أن أشكر جميع السفراء الذين تكلموا - سفراء الصين وفرنسا وماليزيا ومالي. وسأحمل الرسالة إلى منطقتنا بأن مجلس الأمن مستعد أكثر مما مضى للمساعدة في هذا الأمر.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعتقد أن رئيس زامبيا دقيق في تقييمه للرسالة التي يحملها معه. وإذا لم يتيسر له الوقت للاستماع إلى المتكلمين التالين، فإننا نتفهم ذلك. ونحن نشكره جزيل الشكر على عودته إلى نيويورك والكشف لنا عن الرؤيا الهامة التي ينبغي أن نتوصل إليها في نهاية المطاف.

السير جيرمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): لا شك أن "شهر أفريقيا" كان إلى حد ما شهرا محفوفا بخطر محسوب. فهو استرعى الانتباه إلى قارة تواجه مشاكل هائلة يحاول مجلس الأمن جاهدا من أجل حلها لكنه لم يحرز النتائج التي نتوخاها نحن أو التي يتوخاها الأفارقة. لكنني أعتقد شخصيا أن المبادرة كانت مبادرة استثنائية يجدر اتخاذها لإظهار الحاجة إلى بذل مزيد من الجهود بشأن أفريقيا. وكان جديرا اتخاذ تلك المبادرة في حد ذاتها. فلقد أوجدت بالطبع توقعات. وإنني لا أعتقد أن الرئيس شيلوبا ووزيري خارجية جنوب أفريقيا وناميبيا سيكونون معنا هذا الصباح لو لم يريدوا التأكد من أن مجلس الأمن ينفذ ما يقوله. وأعتقد أن ذلك ما يجب أن نفعله.

لقد شهدنا إحراز بعض النتائج الملموسة. فالمناقشة المتعلقة ببوروندي وفرت مجالا هاما لقيام الرئيس السابق مانديلا بالوساطة. ولقد ساعدت الجلسة المتعلقة بأنغولا إبقاء الضغط على إمدادات الأسلحة. واليوم أدلى وزير الخارجية في بلدي، بيتر هين، ببيان آخر في جنوب أفريقيا مسترعيا الانتباه إلى عزم المملكة المتحدة على متابعة وقف بعض الانتهاكات للجزاءات، وعلى محاولة تقديم الأشخاص إلى العدالة. والمناقشة بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية توصلت إلى إعادة الالتزام القوي للأطراف في لوساكا وجعلت من المحتمل إيفاد قوة لحفظ السلام في وقت مبكر إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. والمناقشة الهامة للغاية بشأن مرض الإيدز/ متلازمة نقص المناعة المكتسب وضعت تلك المسألة في جوهر جدول أعمال المجلس. وأعتقد أنه من المناسب أن نسترعي انتباه الجمعية العامة إليها وأن يقوم المجلس أيضا بعمل المتابعة لمناقشة مرض الإيدز، بالتنسيق مع أجهزة أخرى للأمم المتحدة حول الكيفية التي تتحرك بها الأمم المتحدة إلى الأمام في عملها بشأن مرض الإيدز.

إن الاهتمام الخاص الذي يبديه مجلس الأمن إزاء أفريقيا لم يبدأ هذا الشهر، ولن ينتهي هذا الشهر. لقد صرفنا بالفعل وقتا طويلا في العامين الماضيين محاولين مساعدة الأفارقة على تصحيح الوضع في أفريقيا. وكانت بعض جهودنا أكثر نجاحا من جهود أخرى. ورسالة السيدة أوغاتا بشأن اللاجئين والمشردين في الداخل كانت هامة جدا. لكنني لا أعتقد أن المجلس يعرف كيف نتابع ذلك. فثمة تحديات كأداء دفعت بموارد المجلس والأمانة العامة إلى النهاية. فكيف سنتناول مسألة الموارد؟

بيد أنني أعتقد عموما أن سجل المجلس بشأن أفريقيا آخذ في التحسن. فلدينا الآن عملية كبيرة لحفظ السلام قائمة في سيراليون، دعتها نائبة الأمين العام أهم اختبار للمجلس في أفريقيا. وبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى تقترب من نهايتها الناجحة.

والجهود التي يبذلها السفير فاولر بشأن أنغولا عززت من الجزاءات المفروضة على الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال التام لأنغولا (اتحاد يونيتا). وثمة مثال آخر هو العمل الذي تقوم به منظمة الوحدة الأفريقية بشأن إثيوبيا وإريتريا. وعلى الرغم أننا لم نتناول ذلك العمل في المجلس، إلا أن هناك تنسيقا جيدا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية بشأن جهود حذرة وسرية تبذل وآمل أن تؤتي ثمارها الآن.

ولقد ركزنا بصفة خاصة على جمهورية الكونغو الديمقراطية. وأعتقد أن ذلك هو الآن أهم محك لمعرفة ما إذا كان هذا الشهر يستحق ما ناله من اهتمام. وتأمل المملكة المتحدة في أن يبدأ العمل فورا على وضع مشروع قرار، وأن نتمكن من إنجازه هذا الأسبوع. والأطراف في لوساكا أوضحت أنه كلما انتظرت نشر هؤلاء المراقبين لرصد وقف إطلاق النار وإعادة نشر القوات، كلما كان من غير المرجح الوفاء بالتزاماتها وجعل المصالحة واقعا حقيقيا.

إن الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة في الشهر الماضي دللت إذن على ما للدبلوماسية البارزة والقوية من أثر على إحراز التقدم بالنسبة لمشاكل أفريقيا. ولكن ينبغي ألا تغيب عن بصرنا أهمية المواضيع الأخرى - التي تحظى باهتمام أقل في وسائط الإعلام، ولكنها في الأجل الطويل هامة بالنسبة لنجاح خطة الأمم المتحدة في أفريقيا ولإحراز النتائج بدلا من الكلام.

وفي كانون الأول/ديسمبر، ترأس الوزير بيتر هين جلسة عن أفريقيا في هذه القاعة، استخلص منها عددا من النتائج. فلقد لاحظ أن هناك توافقا عاما في الآراء لصالح إجراء مشاورات وتنسيق بصورة منتظمة بين المجلس ومنظمة الوحدة الأفريقية والهيئات الإقليمية؛ واستعمال أدوات من قبيل المبعوثين المشتركين والبعثات المشتركة، وهي مسألة تناولها السفير بعلي صباح هذا اليوم؛ وعقد عدد أكبر من الجلسات المنتظمة بين مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الأفريقية والهيئات الإقليمية الفرعية. واسترعى السيد هين أيضا الانتباه إلى احتياجات حفظ السلام في أفريقيا، وإلى الحاجة إلى زيادة القدرات، وهي مسألة يتعين أن نفعل المزيد من أجلها في وقت مبكر.

ولا بد من البت في جميع هذه المسائل. وأود، بصفة خاصة، أن أرى مزيدا من الحوار المنتظم مع منظمة الوحدة الأفريقية الأمر الذي لم نفعله بعد. وأعتقد أننا كنا أثرنا تلك المسألة مع الأمين العام سالم لو كان موجودا هنا. ويتعين علينا أن نعمل الآن من أجل تحقيق ذلك، بغية أن نتأكد من إجراء الحوار على أساس منتظم. ومع أخذ ذلك جزئيا في عين الاعتبار، أريد أن أتقدم باقتراح متواضع لاستمرار بحث هذه الأفكار بعد انقضاء "شهر أفريقيا". اقترح أن ينشيء الخبراء المعنيون بأفريقيا من أعضاء المجلس فريقا عاملا غير رسمي لكنه يكون فريقا دائما للنظر في مشاكل أفريقيا - بعيدا عما هو مطلوب يوميا من إحاطات إعلامية للأمانة العامة وتجديد الولايات وغير ذلك من أعمال المجلس. والغرض من إنشاء هذا الفريق ليس وضع البيانات أو القرارات، بل النظر فيما إذا كان المجلس يستخدم جميع الأدوات المتاحة له لمتابعة العمل بعد انقضاء هذا الشهر؛ وليسأل لماذا لم تطرح بعض المسائل على المجلس؛ وللنظر فيما إذا كان لمجموعة أصدقاء أو فريق اتصال أثر مفيد على بند معين من بنود المجلس؛ وللتأكد مما إذا كانت أحكام قرارات المجلس بشأن أفريقيا تنفذ تنفيذا صحيحا؛ وللنظر فيما إذا كانت الإحاطات الإعلامية التي تقدمها منظمة الوحدة الأفريقية أو يقدمها ممثلون عن المجموعة الإقليمية الأفريقية تساعد على تعزيز عمل المجلس. ويمكن للفريق العامل هذا أن يعقد جلسات منتظمة مع ممثل رئيس منظمة الوحدة الأفريقية أو أمينها العام. وسيكون لزملائنا أفكار أخرى ومختلفة، ونحن نتطلع إلى مناقشتهم في هذا المحفل وبصورة غير رسمية. ونتطلع إلى رئاسة الأرجنتين لتناول بعض هذه الأفكار حالما تحدد لها موعدا لذلك. ولكن فلنتفق اليوم، بطريقة أو بأخرى، على استعمال ما ولده "شهر أفريقيا" من طاقة وخيال وتركيز من أجل تعبئة جهودنا المتواصلة والمثمرة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على كلمات التأييد الرقيقة التي وجهها إليّ. أريد أيضا أن أذكر مجددا العمل الهام الذي تم الاضطلاع به خلال رئاسة المملكة المتحدة في كانون الأول/ديسمبر.

السيد دوفال (كندا) (تكلم بالفرنسية): ترحب كندا بالمبادرات التي اتخذتموها، سيدي الرئيس، هذا الشهر. فهي تمثل خطوة نحو التزام أكبر من جانب المجلس وأعضائه بأفريقيا. واليوم، ذكر عدة متكلمين أن التحدي الرئيسي الذي يواجهنا هو تجسيد تلك الالتزامات في أعمال ملموسة، وكما قال السفير غرينستوك للتو، لجعل عملنا في أفريقيا أكثر فعالية.

ونرحب أيضا بالمناقشات التي جرت بشأن مسائل مواضيعية تواجه أفريقيا، من قبيل مرض الإيدز/ متلازمة نقص المناعة المكتسب، وموضوع اللاجئين والأشخاص المشردين في الداخل. ولقد أكدت تلك الجلسات على أهمية الأمن البشري في إطار ولاية المجلس وأعماله، وهي تدلل على أنه إذا أريد لها أن تفضي إلى أية نتيجة، فإن الجلسات العامة هذه يجب أن تسنح الفرصة لنا كي نستمع إلى آراء الآخرين وأن يستمع الآخرون إلى آرائنا. وفي هذا الصدد، فإن هذا الشهر قد علـَّمنا دروسا عديدة.

وترحب كندا بمشاركة الميسر لبوروندي، السيد مانديلا، والميسر لجمهورية الكونغو الديمقراطية، السير كيتوميلي ماسيري؛ والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، السيد سليم سليم؛ والرئيس شيلوبا، أحد المهندسين الرئيسيين لاتفاق لوساكا. والواقع أن هذه المرحلة كانت هامة في إنشاء علاقة أوثق وأكثر تركيزا على التعاون بين مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الأفريقية، وكذلك بين المجلس ورؤساء المبادرات الإقليمية ودون الإقليمية للسلام والأمن في أفريقيا.

وإننا ننتظر بتوق اعتماد مشروع القرار على وجه السرعة الذي توصلنا إلى الاتفاق بشأنه؛ أثناء هذا الشهر، لضمان نشر بعثة حفظ السلام في سيراليون. وأن ولاية مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون مثال يحتذى للبعثات القادمة التي ستتطلب اضطلاعا نشطا بحفظ السلام والالتزام بالعمل بحزم ووزع القوات على أساس الاحتياجات في الميدان. وهذه أيضا أول بعثة تنطوي على عنصر هام يتمثل في نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، مما يدلل على أنه عندما تكون ثمة حاجة لذلك، فإن لأعضاء مجلس الأمن القدرة على استخلاص الدروس من تجربة الماضي. وانطلاقا من نفس الروح، فإننا نشعر بالامتنان للأمين العام على مبادرته بإنشاء مركز لنزع الألغام، مما يعتبر تدبيرا هاما من تدابير حماية المدنيين.

لقد تشرفنا بحضور مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، السيدة أوغاتا، التي أكدت وبحق على أهمية دور مجلس الأمن عندما يطالب بالاستجابة على وجه السرعة لاحتياجات الملايين من المشردين الأفارقة. فمصير السكان المتضررين بالحرب يتوقف مباشرة على اضطلاعنا بالعمل أو تقاعسنا. ويتعين على المجتمع الدولي أن يعتمد تدابير أقوى لإزالة الأسباب الجذرية لتشريد السكان. وتؤيد كندا دون تحفظ مهمة الرئيس مانديلا ووزير خارجية ناميبيا، اللذين أكدا في البيانين اللذين أدليا بهما أمام المجلس، على أنه يتعين على جميع الضالعين في الصراعات في أفريقيا أن يلتزموا باحترام السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان. ولا يمكن التهرب من هذه المسؤولية.

وإن إقامة السلام الدائم تتطلب من جميع الضالعين في الصراعات - من حكومات وغيرها - أن يتحملوا مسؤولية حماية اللاجئين والمشردين داخل أراضيهم وتهيئة الظروف الكفيلة بعودتهم. ويجب عليهم أيضا أن يسمحوا لجميع المحتاجين بأن تتوفر لهم إمكانية الوصول الآمن ودون عوائق للمساعدة الإنسانية ويجب عليهم أن يضمنوا سلامة وأمن وحرية حركة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها.

وتشعر كندا بعميق القلق إزاء الهجمات العديدة التي تشن على موظفي الأمم المتحدة، وبخاصة على الموظفين المحليين والمسؤولين عن تقديم المساعدة الإنسانية. ولقد شهدنا أعمال العدوان هذه إبان الشهور القليلة الماضية في أنغولا والسودان والصومال. والزيادة الكبيرة في عدد الضحايا في صفوف الموظفين العاملين في المجال الإنساني تتطلب منا اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل حمايتهم. ويجب الاضطلاع باتخاذ تدابير عملية لتوفير الحماية للموظفين المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، ويجب أيضا محاكمة مرتكبي الجرائم. ويجب أيضا أن يمثل أمام العدالة جميع الذين ينتهكون حقوق الإنسان والقانون الإنساني إذا كنا نريد القضاء على ثقافة الإفلات من العقاب.

ونرحب بالتأييد الراسخ من جانب أعضاء المجلس للجهود المبذولة من أجل تنفيذ الجزاءات التي فرضها المجلس على اتحاد يونيتا. ومن الأهمية الحاسمة بمكان أن ينظر المجلس بسرعة وبتعمق في توصيات فريق الخبراء. وعلى مدار الشهر، استرعينا انتباه المجلس إلى المعلومات التي حصلنا عليها في أنغولا بشأن الحالة الراهنة لاتحاد يونيتا وأساليب عمله. ونقلت هذه المعلومات إلى فريق الخبراء التابع للجنة الجزاءات المعنية بأنغولا، حيث سيأخذ هذه المعلومات في الاعتبار لدى وضع التوصيات المتعلقة بتعزيز فعالية الجزاءات التي فرضتها الأمم المتحدة.

وأبلغنا مجلس الأمن أيضا بالمعلومات التي حصلنا عليها عن طائرتي الأمم المتحدة اللتين أسقطتا وعن المتهمين بارتكاب الجريمة. وإننا نحث المجلس بصورة

رسمية على تحديد أولئك المسؤولين عن ارتكاب هذه الأعمال الإجرامية وضمان مثولهم أمام العدالة.

وكندا مقتنعة بأن الميسر الجديد لعملية أروشا للسلام، الرئيس السابق نلسون مانديلا، سينجح في اقناع جميع الأطراف، بمن فيهم، مجموعات المتمردين، بإبرام اتفاق سلام. ونؤكد من جديد تأييدنا لحل سياسي تفاوضي، نرى أنه يشكل أفضل وسيلة لإقامة سلام دائم لتنعم بوروندي بتنمية دائمة وطويلة الأجل ولتكون المساعدة الإنمائية فعالة.

وتدين كندا سياسة حكومة بوروندي المتمثلة في تشريد السكان وإرغامهم على العيش في مخيمات تكون إمكانية الوصول إليها محدودة من جانب العاملين في المجال الإنساني. وهذا انتهاك أساسي لحقوق مواطني بوروندي. ويجب تفكيك هذه المخيمات ويجب على جميع أطراف الصراع أن تضمن إمكانية الوصول الآمن ودون عوائق للسكان الضحايا وحماية واحترام اللاجئين والمشردين داخليا. وإن جميع الراغبين في العودة إلى ديارهم بأمان ينبغي أن تتاح لهم إمكانية ذلك.

وإن الجلسة المفتوحة المتعلقة بجمهورية الكونغو الديمقراطية قد مكنت من إطلاق عملية السلام من جديد. ومن الأهمية البالغة أن يشارك أعضاء المجلس في هذا الجهد. وفي سياق البيانات التي أدلى بها المتكلمون في هذه الجلسة. أكدوا على أهمية تنفيذ مختلف عناصر اتفاق لوساكا في أسرع وقت ممكن. ونأمل أيضا بأن الميسر للحوار بين الكونغوليين سيحظى بالموارد الضرورية للبدء بعمله. وسيمثل دوره مساهمة رئيسية في الجهود الهادفة إلى ضمان الاستقرار والتنمية الديمقراطية والمؤسسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

والنتائج التي توصلت إليها لجنة الاستقصاء المستقلة التي تنظر في إجراءات الأمم المتحدة في رواندا تشدد على المسؤولية المتمثلة في الاستجابة بفعالية وبسرعة لحماية السكان المعرضين لخطر وشيك، وكذلك على المسؤولية التي تقع على عاتق المجتمع الدولي. وإن المسؤولية عن تنفيذ وقف إطلاق النار وجميع الأحكام الواردة في اتفاق لوساكا تقع على عاتق الموقعين عليه. وبالرغم من ذلك، لا بد من وجود دولي لحفظ السلام يساعد مختلف المشاركين على الانتهاء من هذه المهمة بنجاح وتعزيز الثقة بعملية السلام.

ويعكف المجلس الآن على صوغ مشروع قرار بشأن المرحلة الثانية من بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويؤكد وفد بلدي من جديد على قناعته بأن البعثات العاملة في مناطق غير مستقرة، مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، يجب أن تكون لها ولايات قوية وموارد كافية. ومع أننا نشعر بالارتياح. إزاء توافق الآراء الذي توصل إليه أعضاء المجلس ومؤداه أن المرحلة القادمة ينبغي أن تندرج في إطار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، فإن عدد أفراد القوات كما اقترح الأمين العام يبدو غير كاف بالنسبة لنا لكي تفي البعثة بولايتها على نحو ناجح وتضمن سلامة الأفراد.

ونود مرة أخرى أن نؤكد على أهمية توفير الدعم، وبخاصة الدعم المالي للجنة العسكرية المشتركة وتشجيع مواءمة أنشطتها بسرعة مع أنشطة البعثة.

(تكلم بالانكليزية)

وفي الختام، نود أن نهنئكم، سيدي، ونشكركم على جهودكم المبذولة هذا الشهر.

(تكلم بالاسبانية)

ونود أن نتابع هذا العمل الابتكاري جدا مع سفير الأرجنتين.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل كندا على كلماته الرقيقة باللغات الثلاث.

السيد سعيد بن مصطفى (تونس) (تكلم بالعربية): اسمحوا لي أولا، سيدي الرئيس، أن أحيي وأرحب بمشاركة فخامة الرئيس شيلوبا، وبكل من معالي وزير خارجية ناميبيا، الرئيس الحالي للجمعية العامة، ووزيرة خارجية جنوب أفريقيا، كذلك بسعادة الأخ السفير عبد الله بعلي، ممثل فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الحالي الدوري لمنظمة الوحدة الأفريقية، وتثمين الجهود المتواصلة التي يبذلها، وتأييد ما اقترحه وما أكد عليه من ضرورة التنسيق بين منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن.

أود في البداية، سيدي الرئيس، أن أعبر لكم مجددا عن تقديرنا لمبادرتكم بتخصيص هذا الشهر، كانون

الثاني/يناير ٢٠٠٠، للأوضاع في أفريقيا، حيث تم بحث سلسلة من القضايا، نتفق كلنا على أنها قضايا هامة جدا، ونعتبر أن اختياركم لها كان صائبا جدا، وبجانب قضايا إقرار السلم والأمن في عدد من الدول الأفريقية فإننا لم نهمل القضايا ذات الصبغة العامة التي تهم كل المناطق وكل دول القارة، من لاجئين وإيدز، وربما أيضا في المستقبل الانكباب على قضايا أخرى ليست أقل أهمية مثل مقاومة الفقر والمجاعة، كأسباب عميقة للنزاعات ولتدهور الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأمنية.

في أنغولا، تم التأكيد على أهمية الإسراع بوضع حد للنزاع، وكان حضور الزعيم "نلسن مانديلا" للاجتماع المخصص لبوروندي حدثا هاما تم التأكيد خلاله على أهمية استئناف مسار أروشا للسلام والتعبير عن دعم مجلس الأمن لجهود الزعيم منديلا والتزام المجموعة الدولية بمتابعة هذا المسار. أما الاجتماع حول جمهورية الكونغو الديمقراطية فكان بدون شك من أهم الاجتماعات وكان بالغ الأهمية.

قلت إن المشاركين أكدوا على ارتباط مسألة مرض فقدان المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ومسألة اللاجئين بالأمن والسلم والاستقرار في أفريقيا. أما الآن وقد وصلنا إلى نهاية شهر كانون الثاني/يناير سنة ٢٠٠٠ ولا أقول نهاية "شهر أفريقيا"، بل أمنيتنا أن تكون سنة كلها سنة أفريقيا، فإن أهم ما نود التأكيد عليه هو ضرورة متابعة نتائج هذه الاجتماعات، كما أكد على ذلك كل من سبقني في هذا الاجتماع، حتى تبقى أفريقيا على رأس اهتمامات المجلس طوال السنة وحتى نتمكن من ترجمة الأقوال والنوايا السياسية الصادقة والتعهدات إلى أفعال.

في هذا السياق، اسمحوا لي أن أعرض بعض الملاحظات. أولا فيما يخص مرض نقص المناعة البشرية/الإيدز ساهم النقاش بدون شك في تنمية الوعي بخطورة هذا الوباء، وكذلك بضرورة التعجيل باعتماد استراتيجية جدولية شاملة في إطار من التنسيق والتكامل مع الهياكل والمؤسسات المختصة المعنية لوضع حد لتفاقم هذه الكارثة.

إن الالتزامات المنبثقة عن هذا الاجتماع، وأخص بالذكر منها تلك التي جاءت على لسان ممثل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتي تحدد برنامج عمل، هي خير حافز للمجموعة الدولية لبذل المزيد من الجهود، وينبغي متابعتها وإدخالها حيز الواقع.

ونتطلع في هذا الصدد إلى بحث التقارير التس يقدمها لنا برنامج الأمم المتحدة هذا حول ما سيتم إنجازه تطبيقا لمختلف التوصيات في هذا المجال. ومن ناحية أخرى أكد مجلس الأمن، حول قضية اللاجئين في أفريقيا على ضرورة مضاعفة الجهود لتمكين مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ووكالات الإغاثة من تقديم المساعدة الإنسانية للاجئين والمشردين وإيجاد الحلول لوضعهم، وبالخصوص الاهتمام بمعالجة المرض.

إننا إذ ننوه بهذا الاهتمام الذي حظي به هذا الموضوع لدى مجلس الأمن، فلا بد أن نؤكد مع من سبقونا كذلك في الحديث على ضرورة وضع خطط عملية لترجمة المقترحات التي تقدمت بها السيدة "أوغاتا" المفوضة السامية لشؤون اللاجئين، على أرض الواقع.

ونكرر اليوم مناشدة المجتمع الدولي لمساعدة الدول الأفريقية على دعم قدراتها لمجابهة وضع اللاجئين والمشردين بمعالجة أسبابه الرئيسية وإيجاد الحلول السياسية للأزمات والنزاعات التي تعاني منها القارة والتي تعوق جهودها من أجل تحقيق الاستقرار والتنمية.

أما بخصوص النزاع الأنغولي الذي طال أمده والذي يعد في نظرنا من أكبر التحديات التي تواجه المجموعة الدولية بصفة عامة، ومجلس الأمن بصفة خاصة، فنود أن نكرر اليوم ارتياحنا لإعلان الحكومة الأنغولية عن تعلقها ببروتوكول "لوساكا" كأساس لعملية السلام، ونكرر دعوتنا لحركة "يونيتا"، التي نعتبرها المسؤولة الأولى عن تواصل الحرب، على أن تبرهن بشكل مقنع على استعدادها للوفاء بتعهدات أخذتها على نفسها بمقتضى بروتوكول "لوساكا".

إن ما توصل إليه مجلس الأمن من إجماع على ضرورة الإسراع بإيجاد حل نهائي للنزاع في أنغولا وعلى حمل حركة "يونيتا" على وضع حد لتحديها للمجموعة الدولية وعلى ضرورة مواصلة تطبيق العقوبات المفروضة على "يونيتا" هو رسالة واضحة بخصوص التزام المجلس. ونتطلع في هذا المجال إلى دراسة التقرير الذي ستقدمه لجنة العقوبات لبحث الإجراءات الجديدة التي يمكن أن يتخذها المجلس.

وخلال بحث المجلس للوضع في بوروندي جدد دعمه القوي لعملية أروشا المستأنفة للسلام واستمعنا إلى الكلمة الهامة التي أدلى بها الزعيم منديلا حول تصوراته لعملية أروشا ونصائحه الحكيمة، ونأمل أن يوافينا في مناسبة قريبة بتقييمه لما سيتم تحقيقه في هذا المسار. ولقد وجه مجلس الأمن، في قراره ١٢٨٦ (١٩٩٩)، عدة دعوات لكل الأطراف. ويجدر بنا أن نقوم في المستقبل القريب بتقييم مدى احترام هذا القرار من قبل الأطراف المعنية.

وأما في النقاش حول قضية جمهورية الكونغو الديمقراطية فقد تم التأكيد مجددا، من خلال البيان الذي أدليتم به، السيد الرئيس، باسم المجلس على السلامة الإقليمية لجمهورية الكونغو وسيادتها الوطنية، بما فيها سيادتها على مواردها الطبيعية وفقا لمبادئ ميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية. وهذا في رأينا من بين أهم نتائج الاجتماع.

كذلك دعا المجلس إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية والانسحاب المنظم لجميع القوات الأجنبية من أراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهذه شروط أساسية لتهيئة الظروف للمرحلة الانتقالية.

وقد حظي اتفاق "لوساكا" لوقف إطلاق النار بتأييد المجلس، الذي عبر عن تصميمه على دعم هذا الاتفاق. كما سانده المشاركون في النقاش وخاصة الدول التي وقعت على الاتفاق. ويعتبر هذا تأكيدا مجددا على صلاحية الاتفاق بعد بعض الشكوك التي حامت حوله.

والأمر الآن يتطلب الإسراع بإيفاد المراقبين العسكريين إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. ونأمل أن يشرع المجلس في اتخاذ إجراء فوري لذلك ولتوسيع نطاق الولاية الحالية لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفقا لتوصيات الأمين العام الواردة في تقريره (S/2000/30) المؤرخ ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.

إننا ننتظر من جميع أطراف النزاع التعاون مع بعثة الأمم المتحدة ومع الممثل الخاص للأمين العام في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتقديم المساعدة لهما لأداء مهمتهما حيث أن مدى تعاون الأطراف مع البعثة سيمكننا من معرفة مدى التزام هذه الأطراف بتطبيق اتفاق "لوساكا". وبموازاة ذلك تم التأكيد على أهمية الحوار الوطني في المرحلة القادمة ونتطلع إلى أن تبادر المجموعة الدولية والأمم المتحدة بالأخص إلى دعم هذا الحوار ودعم جهود ميسره الرئيس "ماسيري" بتوفير الإمكانات اللازمة والتعاون معه.

لقد مكن الاجتماع حول جمهورية الكونغو الديمقراطية من فتح حوار بناء بين مختلف الأطراف: أطراف النزاع، والدول الموقعة على اتفاق "لوساكا" ومجلس الأمن، والأمانة العامة للأمم المتحدة. كما كان مناسبة مكنت بعض أطراف النزاع من الجلوس معا والتخاطب مباشرة. وهذا في اعتقادنا إنجاز كبير. ونتطلع إلى أن تتكرر مثل هذه اللقاءات وأن تتوسع.

لهذا فإننا نستبشر بكل مبادرة تجمع شمل الأطراف كلها ونحثها على الحوار، لأن الحوار هو الذي يزيل سوء التفاهم ويساهم في إعادة بناء الثقة. ويساعد على التقدم في طريق تحقيق المقترح الخاص بتنظيم مؤتمر دولي حول الوضع في منطقة البحيرات الكبرى الذي اقترحته فرنسا، والذي يحظى بتأييدنا.

في الختام نقول إن هذه الاجتماعات المفتوحة ساهمت في تحسين الشفافية في طريقة عمل المجلس. كما اتضح أن مشاركة الأطراف المعنية مباشرة ببعض القضايا في النقاش على مستوى رفيع من شأنه أن يوفر فرصا فريدة للحوار بينها ويشجع على التقدم في حل القضايا، لأنها لا بديل للحوار في رأينا. ولقد كانت النتائج إيجابية للغاية وتبين أن هناك داخل المجلس قناعة بضرورة التحرك بسرعة لمعالجة المسائل التي تم بحثها. ونقترح في هذا الصدد أن يقوم المجلس في وقت لاحق بتقييم عملي ودوري لمدى تنفيذ هذه النتائج.

اسمحوا لنا في نهاية هذا الشهر وهذه الرئاسة الناجحة أن نرحب كذلك بقدوم رئاسة الأرجنتين، ونتطلع إلى شهر آخر مليئ بالنشاط والحيوية، ونعد السفير ليستري بالعمل معه سويا، ونتمنى له كل التوفيق.

كما لا يفوتني، قبل أن أنهي كلمتي، أن أضم صوتي إلى أصوات السادة الذين سبقوني في التعبير عن حزننا لحادث الطائرة الكينية الأليم التي سقطت قبالة السواحل الأفريقية، ونعبر عن تعازينا لعائلات الضحايا.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أعلق، بوصفي رئيس المجلس، على نقطتين هامتين جدا أدلى بهما الآن ممثل تونس. الأولى، بشأن مشروع القرار: هناك نص بدأ أعضاء مجلس الأمن الآن في مناقشته بالتشاور الوثيق مع السفير ليستر، ويجري تعميمه. أما بالنسبة للسرعة التي يمكننا أن نعتمده بها، فإنني أعلم أن كثيرا من الدول الأفريقية كانت تريد اعتماده في كانون الثاني/يناير، والسرعة التي يمكن أن ينظر بها في مشروع القرار ستعتمد على ردود الفعل المحددة التي يلقاها.

وثانيا، أثار ممثل تونس نقطة هامة جدا أود أن أعلق عليها، وهي تقديم الدعم للجنة العسكرية المشتركة وللرئيس السابق ماسير. وسأعمم رسالة بعد ظهر اليوم - بوصفها العمل الأخير الذي اضطلع به في فترة رئاستي، كما أعتقد - تسترعي انتباه الدول الأعضاء إلى رغبة مجلس الأمن بالإجماع في قيام الدول الأعضاء بدعم هاتين البعثتين. ولدينا بالفعل إسهامات تبلغ مليوني دولار من الولايات المتحدة، و ٠٠٠ ٥٠٠ دولار من اليابان، ومليون دولار من كندا. وأرجو أن تقدم كل دولة عضو في مجلس الأمن دعما - ولو رمزيا - حتى إذا كان مجرد ٠٠٠ ١٠ دولار أو ٠٠٠ ٢٥ دولار. وأرجو أيضا أن تقوم دول أخرى، وكثير من ممثليها هنا معنا اليوم، بالإسهام بقدر استطاعتها بالمال لكي لا يتكرر المنظر المفجع الذي شاهدته شخصيا في البوسنة بعد إبرام اتفاق دايتون للسلام، عندما لم تكن هناك أية أموال من أي طرف في حوزة كارل بيلات، الممثل الرفيع المستوى - الذي لم يكن مسؤولا أمام الأمم المتحدة ولكن كانت تقع على عاتقه مسؤوليات أخرى مماثلة - وكان يعمل من جيبه الخاص، مستعملا هاتفه الخلوي الشخصي طيلة الأسابيع القليلة الحاسمة الأولى. وكان ذلك محزنا جدا، وأدى إلى الإضرار بتنفيذ اتفاق دايتون. ولا نريد أن يصادف تنفيذ اتفاق لوساكا نفس المعاناة.

السيد هامر (هولندا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أضم صوتي إلى من تكلموا قبلي معربين عن مشاعر الحزن والأسى إزاء المأساة التي حلت بكينيا وكوت ديفوار.

وأود الآن أن أدلي ببعض الملاحظات العامة التي تتعلق بـ "شهر أفريقيا" في مجلس الأمن، ثم أركز على نحو أكثر تفصيلا على بعض الاستنتاجات المتعلقة بجمهورية الكونغو الديمقراطية. ورئاسة الأمم المتحدة للمجلس قد اتخذت نهجا - إن جاز لي التعبير - شديد الوضوح بالنسبة لمسائل أفريقيا مختارة. ونرى أن هذا النهج الشديد الوضوح كانت له ميزة أخرى، وهي أنه يتمشى بشكل ممتاز مع الرغبة التي أعرب عنها وفد بلادي، ومعظم الوفود الأخرى للدول الأعضاء غير الدائمة، في تحسين الشفافية.

وجدير بالملاحظة العابرة أن "شهر أفريقيا" الناجح في مجلس الأمن لم يكن شهر مستشارين قانونيين. فنهجكم الأخاذ؛ سيدي الرئيس، حقق الأعاجيب لأنه اختصر كثيرا من الإجراءات الجامدة، مما سيدعو الأجيال المقبلة من رؤساء مجلس الأمن إلى الامتنان لكم.

ومن خلال جهودكم أيضا، سيدي، عاد مجلس الأمن إلى الأضواء العامة، ليس عن طريق النجاح الكبير الذي تحقق في الجلسة المعنية ببوروندي بحضور الرئيس السابق مانديلا فحسب، بل عن طريق جلساته المعنية بمأساة متلازمة نقص المناعة المكتسب وآثاره الحادة بشكل خاص على أفريقيا، وبجمهورية الكونغو الديمقراطية، وبقضايا أفريقية أخرى كذلك. وهذه الأضواء العامة هامة. فمجلس الأمن الذي لا يحظى بالتأييد العام يفقد فعاليته، وأنتم، سيدي الرئيس، قد اضطلعتم بالكثير لشحذ حساسيتنا في هذا المجال.

ولكن، لنكن حذرين في نفس الوقت. فمن المؤكد أن الرغبة العامة في مناقشات مجلس الأمن ليست رغبة مطلقة، وينبغي لنا أن نحتفظ بهذه الأحداث لقضايا خاصة جدا، وأن نبقي لأنفسنا وقتا يكفينا للتركيز على إعداد مجلس الأمن للعمل، وهو أمر أقل وضوحا، وإن كان حاسما في نهاية المطاف.

إذن، أين نذهب بعد ذلك؟ نأمل أنه بحلول موعد عقد الاجتماع الوزاري التالي، في أيلول/سبتمبر من هذا العام، سيكون الاهتمام الدؤوب من جانب المجلس بالقضايا الأفريقية قد بدأ يؤتي ثماره. والأهمية الخاصة لهذا الاجتماع الوزاري بالنسبة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، أهمية واضحة يراها الجميع، بما سيوليه من اهتمام لمتابعة قرارات مجلس الأمن ١١٩٦ (١٩٩٨)، و ١١٩٧ (١٩٩٨)، و ١٢٠٩ (١٩٩٨)، بشأن حظر الأسلحة، وآليات حفظ السلام، والتدفق غير المشروع للأسلحة إلى أفريقيا وداخلها.

وأود الآن أن أستخلص بعض الاستنتاجات الموجزة من المناقشة التي جرت في الأسبوع الماضي حول جمهورية الكونغو الديمقراطية. فنرى أن المناقشة أكدت

أن ليس هناك بديل لاتفاق لوساكا، مما يدل على أننا على الطريق الصحيح. ولكننا نسير في نفس الوقت في طريق وعر جدا، كما يشهد على ذلك استئناف انتهاكات وقف إطلاق النار مؤخرا. ومما يشجعنا إلى أقصى حد أن الاتصالات بين الزعماء المعنيين ممكنة ومثمرة. ومما يشجعنا كذلك أن هذه المناقشة زودت المجتمع الدولي بشعور متجدد من الإلحاح للعمل على نجاح اتفاق لوساكا. وأخيرا، فإن الأمم المتحدة توشك على القيام بممارسة على درجة كبيرة من الموضوعية، لتنفيذ اتفاق لوساكا على أساس تقرير الأمين العام (S/2000/30).

وأعتقد أنه من المهم أن نذكر المجلس وغيره بالبيان الذي أدلت به للصحافة رئاسة المملكة المتحدة للمجلس في ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩. ومن خلال هذا البيان، أكد أعضاء المجلس مرة أخرى استعداد الأمم المتحدة للمشاركة على نحو جاد. ولكن أعضاء المجلس أشاروا في نفس الوقت إلى أنه لكي يتمكن المجلس من الاضطلاع بدوره في أية عملية لحفظ السلام، ينبغي للأمم المتحدة أن تكون واثقة من عزم الأطراف أنفسها على الامتناع عن جميع الأعمال القتالية وعلى احترام وقف إطلاق النار. ولا يزال هذا بالنسبة لنا المبدأ الموجه لمشاركتنا في المستقبل.

وسيكون من الأمور ذات الأهمية القصوى بالنسبة لأي حل في جمهورية الكونغو الديمقراطية الطريقة التي سنعالج بها قضايا الحياة أو الموت الواقعية جدا للتدفقات غير المشروعة للأسلحة إلى أفريقيا وداخلها، والمشكلة المتعلقة بذلك، وهي الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ويمكن أن أضيف، في مناطق الصراع الأخرى الغنية بالموارد في أفريقيا، مثل أنغولا، وسيراليون، وغيرهما. وقد حدد وفد بلادي وغيره من الوفود في الأسبوع الماضي النهج العملية، التي تتضمن الحظر الطوعي للأسلحة، لمجابهة هذه التحديات.

ومن الأمور الحاسمة بنفس القدر لإيجاد حل هو كيفية معالجة مشكلة القوات المسلحة الرواندية السابقة، انتراهاموي، وغيرها من الجماعات. ونرى أن هذا الحل لا يمكن تحقيقه من خلال الطرق العسكرية. ولعل مثال موزامبيق وهو الجمع بين الترتيبات القانونية والمالية تشجيعا للجنود على ترك أسلحتهم والعودة إلى ديارهم يمكن أن يكون نموذجا يطبق في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وأخيرا، بالنسبة للجنة العسكرية المشتركة، فقد تعهدت حكومة بلادي بمبلغ ٢٥٠ ٠٠٠ دولار وأعربت عن عزمها الأكيد على تقديم المساعدة المالية لأعمال الميسِّر، الرئيس السابق ماسير.

وقد كان جدول أعمال شهر كانون الثاني/يناير انتقاء محتما من بين القضايا الأفريقية المطروحة أمام المجلس. فهناك قضايا مثل إثيوبيا - إريتريا، والصحراء الغربية لم تناقش هذه المرة. ولكن ينبغي للمجلس أن يخصص الوقت اللازم للنظر في هذه القضايا مرة أخرى، لأنه بينما أثبت المجلس قدرته على معالجة مسائل معقدة، مثل تيمور الشرقية، وسيراليون، والآن حتى جمهورية الكونغو الديمقراطية، لم يتمكن المجلس، بشكل أو بآخر، من وضع حد لتأجيل تناول هذه القضايا الأخرى من جانب الأطراف فيها.

وأخيرا، لقد قلتم في وقت مبكر اليوم، سيدي، كما قالت السيدة فريشيت، نائبة الأمين العام، إن الكلمة الجوهرية في هذه المرحلة هي "المتابعة". وقد يمكنكم - في بيانكم التلخيصي، بوصفكم المتكلم الأخير - أن تصيغوا، أو أن تحاولوا صياغة، عدد من العناصر الجوهرية أو المعايير التي تقاس بها متابعة المجلس على فترات منتظمة في المستقبل القريب.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): إنني أشاطر - على أساس شخصي - آراء ممثل هولندا بشأن المحامين. ولكنني مضطر - على أساس رسمي - أن أعترض اعتراضا جادا. إنني أقدر ملاحظات السفير هامر، وأرجو أن نتمكن من السعي لكي نستحق أو نوصف بما قاله عنا الآن.

السيد يلتشينكو (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): نود أيضا أن نعرب عن امتناننا للرئيس شيلوبا والمتكلمين المبجلين الآخرين الذين أدلوا ببيانات في المجلس اليوم، مؤكدين مرة أخرى إلحاح المشاكل التي تواجهها أفريقيا. وبوصفي ممثلا لبلد يحتفظ بعلاقات تقليدية وثيقة مع الدول الأفريقية، ويتعهد بتناول مصالحها الخاصة بوصفه عضوا في مجلس الأمن، أود أن أؤكد مرة أخرى عزم أوكرانيا على العمل دعما لإرساء السلام وتحقيق التنمية في أفريقيا.

ويسرنا بالغ السرور، أنه بفضل المبادرة الهامة التي اتخذتها رئاسة الولايات المتحدة للمجلس، أصبح الشهر الأول من عضوية أوكرانيا في المجلس شهرا انصب فيه التركيز على القضايا الأفريقية. ولا يمتلك مجلس الأمن على وجه التأكيد عصا سحرية لحل جميع المشاكل المعلقة بين عشية وضحاها. غير أنه من الصعب في الحقيقة إنكار أن شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ كان شهرا استثنائيا للقارة الأفريقية ومجلس الأمن ذاته، على حد سواء. لقد كان أول اجتماع مفتوح في هذه السنة، عقد في ١٠ كانون الثاني/يناير، اجتماعا مبتكرا من كافة الأوجه. ذلك أنه سجل سابقة هامة باسترعاء انتباهنا إلى تلك الجوانب من صون السلم والأمن الدوليين التي أغفلت في أغلب الأحيان في سياق أعمال المجلس اليومية.

وأود أن أؤكد من جديد وطيد أمل وفدنا وثقته القوية في أن نظرنا في قضية الإيدز سوف يوفر دفعة قوية من أجل التوصل إلى مرحلة جديدة في كفاح المجتمع الدولي ضد الإيدز. ومن أجل هذا الغرض، قدمت وفود ناميبيا وكندا وأوكرانيا إليكم يا سيادة الرئيس مقترحات محددة تتعلق بإجراءات المتابعة الممكنة. ونشكركم على النظر في تلك الاقتراحات.

وكانت الجوانب الإنسانية للأزمات الدولية، بما فيها مشكلة اللاجئين، مدرجة على جدول أعمال المجلس منذ فترة من الزمن. ومن الأهمية هنا أيضا، أن تسفر مناقشاتنا عن فارق حقيقي على أرض الواقع. وقد يكون إيفاد المجلس لبعثات خاصة وقيامه بوزع وقائي خطوتين يمكن أن تبينا استعداد المجلس لوضع قضية حماية اللاجئين، وهي مشكلة حادة في أفريقيا، على مسار عملي.

وأبرزت الحالة في أنغولا بصفة خاصة في أثناء "شهر أفريقيا" هذا في مجلس الأمن. وبعد الإحاطة الإعلامية البارزة التي قدمها السفير فاولر عن نتائج زيارته إلى ذلك البلد، لدينا أدلة كثيرة على أن مجلس الأمن في موقف يستطيع فيه أن يقدم مساهمة ملموسة لتحقيق الهدف النهائي وهو استعادة السلام والأمن في أنغولا.

وحظي مجلس الأمن أيضا في هذا الشهر بجلوس أحد أبرز رجال الدولة في هذه الحقبة إلى طاولته ألا وهو السيد نيلسون مانديلا، الذي عين ميسـّرا جديدا لعملية أروشا للسلام. ويحدونا أمل كبير في أن الدعم القوي الذي يقدمه المجلس للميسـّر الجديد سوف يعزز جهوده لتحقيق حل دائم للنزاع في بوروندي.

وأخيرا، تصدى مجلس الأمن في الأسبوع الماضي للتحدي الكبير الذي يواجه المجتمع الدولي مع بداية القرن الجديد. وأسفر الاجتماع التاريخي بشأن الحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عن التزام من جزءين. الجزء الأول هو تأكيد الأطراف في اتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار على أنهم سوف يحترمون هذا الصك بصفته الأساس الوحيد الناجع من أجل حل النزاع. والجزء الثاني هو تعهد الولايات المتحدة بدعم تنفيذ اتفاق لوساكا. وفضلا عن ذلك، ربما كانت تلك هي المرة الأولى منذ عدة عقود التي عقد فيها مجلس الأمن في الحقيقة اجتماعا بموجب المادة ٣٢ من ميثاق الأمم المتحدة، التي يلتزم المجلس بموجبها بدعوة الأطراف في نزاع إلى المشاركة في مناقشاته. ونتطلع إلى قيام المجلس دون مزيد من الإبطاء، بوزع بعثة للأمم المتحدة لحفظ السلام كاملة من جميع الأوجه إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويجب أيضا أن لا نتجاهل النزاعات الأخرى في أفريقيا، التي ذكرها عن حق السفير غرينستوك والسفير هامر. ونؤيد تماما فكرة إنشاء فريق من الخبراء تابع لمجلس الأمن معني بأفريقيا.

وأود أن أوجز كلمتي بإبراز ابتكار آخر يبشر بإثراء إجراءات المجلس والعملية الدبلوماسية على حد سواء. ونعلم جميعا العادة القديمة الحسنة المتمثلة في الترحيب بالرئيس المقبل في أول اجتماع في الشهر. وبالتأكيد أنا لا أقول إنكم يا سيادة الرئيس عقدتم هذا الاجتماع في اليوم الأخير من الشهر عن قصد، بهدف الحصول على مزيد من التحيات. وبالرغم من ذلك، نشعر بالسرور لاغتنام هذه الفرصة لتقديم تهانينا المخلصة على إكمال أول رئاسة لكم بنجاح، في رئاسة مجلس الأمن. ونعرب مرة أخرى عن امتناننا لجهودكم لزيادة هيبة هذا الجهاز في مجال السياسة الدولية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكركم يا سعادة السفير، على الكلمات الرقيقة التي وجهتها إلي. وما أشرت إليه عن أول رئاسة لي هو أيضا دون شك آخر رئاسة لي. سواء أكانت تلك أخبار حسنة أو سيئة؛ ويعتمد ذلك على وجهة نظركم.

وإذا ما سمح لي السفير غاتيلوف، سأعطي الكلمة الآن إلى السيدة دلاميني - زوما، وزيرة خارجية جنوب أفريقيا التي سوف ترحل في غضون وقت قصير، وأطلب منها أن تبدي ملاحظات غير رسمية إن كان لديها أي ملاحظات غير رسمية على ما استمعت إليه في الساعتين الماضيتين ونصف الساعة، وعما إذا كان لديها أي أفكار نهائية تقدمها لنا.

السيدة دلاميني - زوما (جنوب أفريقيا) (تكلمت بالانكليزية): أولا وقبل كل شيء، وبصورة عامة، أشعر بالتشجيع من الملاحظات التي استمعت إليها، إلا أن أحدا لم يذكر أن "شهر أفريقيا" قد انتهى، وأن هذه هي نهاية الاهتمام بتلك القضايا. وبدلا من ذلك، فقد قال الجميع، على غرار ما قاله السفير غرينستوك، أنه يجب أن تشفع الأقوال بالأفعال. وأعتقد بأن سفراء كثيرين قالوا ذلك أيضا. هذا في الحقيقة أمر هام جدا.

وبصدد بعض القضايا: فيما يتعلق ببوروندي، أعتقد أن من الأهمية البالغة، وبوضوح، تقديم الدعم لعملية السلام هناك، حسبما ذكر الجميع، وتأييد الرئيس السابق مانديلا. وأود أن أركز على موضوع ذكره السفير الفرنسي - بشأن ممارسة ضغط سياسي كبير على الأطراف في بوروندي والقيام في الوقت نفسه بتقديم قدر من الإغاثة الاقتصادية كي لا يتدهور البلد وبغية وضع نهاية للفوضى. وذلك بحد ذاته سوف يؤدي إلى تقهقر عملية السلام عدة سنوات. ولذلك أؤيد ما ذكره السفير الفرنسي بأن تلك المسألة تتسم بأهمية كبيرة وينبغي متابعتها.

وبصدد مسألة الإيدز، أشدد على أنه بالرغم من أن الإيدز مشكلة عالمية، إلا أن أفريقيا تتحمل الآن العبء الأكبر من هذا الوباء، وتحتاج كل دعم يمكن أن يقدمه أي فرد. ولذلك يحدونا الأمل في متابعة هذه المسألة. وأشعر بالسرور لمعرفة أن الجمعية العامة سوف تجري مناقشة بشأن هذه المسألة.

ولقد كانت بعض التعليقات التي أبديت بشأن أنغولا مشجعة للغاية: أولا، استرعاء الانتباه إلى الأزمة الإنسانية هناك، وثانيا، اتخاذ تدابير كثيرة لتنفيذ الجزاءات ضد اليونيتا وفقا لما جاء في تقرير السفير فولر. وهذه مسألة لها أهمية كبيرة. وفضلا عن ذلك، أعتقد بأن سفير الأرجنتين قال بضرورة التحلي بالصراحة في المناقشات الرامية إلى إيجاد حل سياسي، لأن من غير المستطاع أن يكون الحل العسكري حلا دائما. وأوافق معه على ذلك.

وبصدد مسألة جمهورية الكونغو الديمقراطية، مما يبعث على الارتياح أن نستمع إلى أن هناك قرارا يخول الأمم المتحدة بإرسال المزيد من المراقبين وإيفاد قوة عملا بالفصل السابع من الميثاق لكي تعمل في ذلك البلد. ومن الأهمية أيضا ضمان أن نكون على استعداد للمرحلة التالية، أي المرحلة الثالثة من تنفيذ الاتفاق.

ولقد أثار سفير هولندا نقطة هامة بشأن نزع سلاح المجموعات المسلحة بطريقة غير شرعية وبشأن حقيقة مفادها ضرورة وجود شروط تتمكن تلك المجموعات بموجبها من ترك أسلحتها والعودة إلى مساكنها. وأعتقد أن ذلك حل صحيح جدا. وأعتقد أن اتفاق لوساكا يتوخى بالفعل عملية ذات اتجاهين يتم من خلالها نزع السلاح وتهيئ بلدان المنشأ بيئة يتمكن أولئك الجنود فيها من العودة إلى أوطانهم وإعادة إدماجهم في بلدانهم.

وأعتقد أن من الضروري النظر إلى ذلك باعتباره عملية ذات نهجين وجزءا هاما من اتفاق لوساكا يرمي إلى حل بُعد من أبعاد المشكلة.

وفيما يتعلق بالحوار، من المشجع حقيقة الاستماع إلى التعهدات بتقديم الدعم للمـُيسر، لأن الرئيس ماسير سيحتاج إلى الكثير من الدعم - السياسي والمعنوي والمالي. ولن يكون ذلك عملية سهلة. وحتى محاولة تحديد مكان لإجراء الحوار لن تكون أمرا سهلا. فهو سيحتاج إلى كثير من الدعم لتحديد جميع المشاركين الضروريين والمكان ولبدء العملية. ولكن ذلك أمر أساسي، في رأينا، لتحقيق سلم دائم في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتحقيق السلم الدائم في ذلك البلد غير ممكن ما لم تتحقق تسوية الحالة السياسية.

وكل ما سمعته مشجع جدا. وأود أن أقول بضع كلمات عن المؤتمر الذي ذكره عدد من المتكلمين - وهو مؤتمر سلم معني بمنطقة البحيرات الكبرى. وأعتقد أن ذلك من شأنه أن يمثل خطوة هامة، ولكنني أدعو إلى توخي الحذر فيما يتعلق بتوقيت عقده. فإذا كان التوقيت خاطئا، قد لا نتمكن من تحقيق النتائج المرجوة. ويجب أن نوقته على نحو يجعل المناقشات بنـّاءة

وتجري بحرية. وهو مؤتمر هام، وينبغي أن ينعقد، إلا أن توقيته سيكون أمرا حاسما.

وأود أيضا أن أشدد على التعليقات التي أدلى بها ممثل المملكة المتحدة فيما يتصل بمجموعة ما من شأنها أن تكفل وجود متابعة وتخطيط حقيقيين فضلا عن التصدي للمسائل المتعلقة بموعد إحضار المشاركين، وما ينبغي عمله، وتحديد المسائل الأخرى التي ينبغي تناولها. وأعتقد أن ذلك اقتراح ممتاز. وأنا لا أعرف جيدا إمكانية نجاحه، بيد أنني أعتقد أنه إذا تيسرت له أسباب النجاح فسيكون أمرا ممتازا وينبغي النظر فيه بجدية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزيرة خارجية جنوب أفريقيا على عودتها اليوم. وأعتقد أن تعليقاتها التي تناولت فيها الكثير مما قيل نقطة بنقطة ذات قيمة هائلة. ونحن نشكرها ونطلب إليها أن تنقل تقديرنا للرئيس مبيكي على إرسالها إلى هنا بوصفها ممثلة شخصية له، وللرئيس السابق مانديلا على تكبده مشاق هذه الرحلة الطويلة ليتحدث إلينا.

السيد غاتيلوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نشارك في الإعراب عن التعازي فيما يتصل بتحطم طائرة الخطوط الجوية الكينية. ونود أيضا أن نرحب بضيفينا الساميين من زامبيا وجنوب أفريقيا.

وبما أن وفدنا قد أتيحت له الفرصة من قبل لعرض نهج الاتحاد الروسي لتسوية الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجوانب أخرى من المشاكل القائمة في القارة الأفريقية، وبالنظر أيضا إلى تأخر الوقت، أود أن أحصر كلامي هنا في التعليقات التالية ذات الطابع العام.

إن العمل الذي أنجزه مجلس الأمن خلال الشهر الماضي ينم عن مدى الاهتمام الذي يبديه المجتمع الدولي إزاء الحالة في القارة الأفريقية. ولا يمكننا توقع حدوث تنمية طويلة الأمد ومتجانسة في العالم إذا ظلت الدول الأفريقية، التي تشكل ما يقارب ثلث أعضاء المجتمع الدولي، تجد أنفسها في حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

والمناقشات التي جرت في كانون الثاني/يناير بشأن الطائفة الواسعة من المشاكل التي تواجه أفريقيا تثبت بصورة قاطعة، في رأينا، ضرورة بذل جهود مشتركة تقوم بها البلدان الأفريقية أنفسها، وهي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن تسوية مشاكل القارة، ويقوم بها أصدقاء أفريقيا لكسر الحلقة المفرغة من التنمية غير الكافية، والمشاكل الاجتماعية والمشاكل بين المجموعات الإثنية، وعدم الاستقرار السياسي والعسكري، وانهيار البرامج الإنمائية. ومهمة مجلس الأمن هي كفالة توفير الدعم الكامل لهذه الجهود بما تضطلع به الأمم المتحدة من دور تنسيقي، وبما تملكه من سلطة وقدرة.

ونحن في حاجة إلى القيام بعمل متفق عليه بين مختلف هيئات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية بغية إنشاء نظام من شأنه منع الصراعات وتسويتها على حد سواء، ولإيجاد حل شامل لمهمة إعادة التأهيل بعد انتهاء الصراع. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تضع البلدان الأفريقية حقيقة على المسار العظيم للتنمية المستقرة والدينامية وتجعلها تحقق الاندماج الكامل في الاقتصاد العالمي.

إن نهج الاتحاد الروسي لتناول مسائل التعاون مع أفريقيا وفي أفريقيا يستند إلى شراكة مفتوحة ومتساوية ومفيدة على نحو متبادل بدون تعال، أو وضع صور مقولبة، أو النظر إلى المصالح الوطنية في إطار ضيق. ونحن ننوي في المستقبل أن نبذل كل جهد ممكن للإسهام في تسوية مشاكل القارة الأفريقية. وقد كانت أفريقيا محط اهتمامنا الدائم وهي لا تزال كذلك وستظل كذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

السيد تشودري (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية): بادئ ذي بدء، أود أن أشارك الآخرين في الإعراب عن إشادة خاصة جدا بروح المبادرة والقيادة الفائقتين اللتين وفرتهما الولايات المتحدة خلال فترة رئاستها ووفرتموهما أنتم، يا سيادة الرئيس، بصفتكم رئيسا لمجلس الأمن. وأعتقد أننا قد أنجزنا الكثير خلال هذه الرئاسة.

ويود وفدي أن يعرب عن شكر خاص للعرض الذي قدمه هذا الصباح الرئيس تشيلوبا، ووزيرة الخارجية دلاميني - زوما، والسفير بعلي، بصفته ممثلا لرئيس منظمة الوحدة الأفريقية. ونحن نعرب أيضا عن التقدير للبيان الهام جدا الذي أدلت به نائبة الأمين العام فريشيت.

ونحن نعتقد أن الالتزام الذي تم تأكيده مجددا في قاعة المجلس هذه مرارا وتكرارا خلال شهر كانون الثاني/يناير ينبغي أن يجد المتابعة. وتتشرف بنغلاديش وتفخر بأن تكون جزءا من ذلك الالتزام، ونود أن نتبع بالعمل الكلمات التي تحدثنا بها هنا.

إن مجلس الأمن يمضي قدما على نحو طيب، في رأيي، فيما يتعلق بالمسائل المتصلة بجمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون، ولكن، كما ذكر عدد من الوفود، علينا أيضا أن نعمل لحل المشاكل المتبقية الأخرى المتصلة بأفريقيا والمعروضة على المجلس.

نود أن نركز تركيزا خاصا على متابعة الاجتماع الذي عقدناه يوم ١٠ كانون الثاني/يناير بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وأشكركم، سيدي الرئيس، على توزيعكم علينا مشروعي رسالتين سترسلهما إلى رئيس الجمعية العامة ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وأعتقد أنهما يحتويان على معلومات مفيدة جدا، بما فيها اقتراح بعقد دورة استثنائية للجمعية العامة بخصوص الإيدز، كما اقترح سفير أوكرانيا بالاشتراك مع زملاء آخرين.

ونحن نعتقد أن المتابعة بشأن الإيدز والرسالة الموجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي توفران أساسا كافيا لنا ربما لعقد اجتماع مشترك للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الأمن. وأعتقد أن هذه فكرة معلقة منذ وقت طويل أثيرت المرة تلو المرة. وأعتقد أن الإيدز في أفريقيا موضوع يمكن أن يوفر لنا تلك الفرصة.

نود أيضا أن نؤيد النداء الذي وجهته، سيدي الرئيس، فيما يتعلق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، لتقديم أعضاء المجلس جميعا مساهمة رمزية على الأقل إلى اللجنة العسكرية المشتركة ولمكتب الميُسر. ونؤيد هذا تأييدا كبيرا. ونقترح أن نتناول ذلك الأمر بشكل رسمي مع حكوماتنا. وربما رسالة منكم إلينا جميعا ستيسر علينا استحصال هذه المساهمات دون إجراءات حكومية مطولة.

وأخيرا، استمعنا المرة تلو المرة هذا الصباح في المجلس إلى عبارة "المتابعة" - المتابعة الفعالة المحددة وأعتقد أن السفير هامر ممثل هولندا ذكر هذا ببلاغة وبطريقة فعالة جدا. ونحن نؤيد هذا تأييدا قويا، ونعتقد أننا ينبغي أن نجري متابعة محددة ذات جدول زمني. وأرجو من خلفكم في الرئاسة ومن سائر الأعضاء الذين سيخلف كل منهم الآخر أن تضعوا أفريقيا في جدول أعمال كل شهر من الأشهر المقبلة، حتى يبقى شهر كانون الثاني/يناير "شهر أفريقيا" ذكرى بداية "أشهر أفريقيا".

الرئيس (تكلم بالانكليزية): إنني مسرور لتعليقاتكم، وعلى وجه الخصوص تأييدكم للاقتراح بأن يقدم كل عضو من أعضاء المجلس على الأقل مساهمة رمزية لدعم الميُسر واللجنة العسكرية المشتركة، وألاحظ أنكم، سيدي، ستتولون رئاسة مجلس الأمن في شهر آذار/مارس.

الآنسة دورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): أولا وقبل كل شيء، أود أن أعرب عن مشاركة وفدي في التعازي التي أعرب عنها وزير خارجية ناميبيا ورئيس الجمعية العامة لأسر ضحايا تحطم الطائرة الكينية.

نود أيضا أن نشارك في شكر رئيس زامبيا ووزيري خارجية جنوب أفريقيا وناميبيا لمخاطبتهم المجلس هذا الصباح، وأيضا الممثل الدائم للجزائر بصفته ممثلا لرئاسة منظمة الوحدة الأفريقية. لقد قدموا إطارا لعمل المجلس بشأن المسائل الأفريقية قيد نظرنا. وإن لم نكن قد تناولنا جميع المسائل، فإننا جميعا متفقون على أن تركيز هذا الشهر على أفريقيا كان تاريخيا. ولذلك، نود أن نثني على رئاسة الولايات المتحدة لمبادرتها.

نحن متفقون جميعا على أننا نستشعر احتياجات أفريقيا المتنوعة، لكن هذا الشهر نقل مسائل إلى المقدمة كانت لا تلقى إلا معاملة طفيفة. ولقد تلقينا الآن تحذيرا مسبقا، ولذلك فإننا تسلحنا مسبقا، للعمل بشكل حازم وسريع. وناقشنا باستفاضة حالات صراع مختلفة، وعلى وجه الخصوص الصراع داخل الدول في منطقة البحيرات الكبرى، الذي تترتب عليه آثار بالنسبة إلى السلم والأمن الدوليين، والروابط التي يمكن أن تصاحب وباء الإيدز وتدفق اللاجئين والمشردين في أفريقيا.

يجب على مجلس الأمن أن يتحرك من كلمات التعاطف إلى العمل. والمجتمع الدولي، وأفريقيا على وجه الخصوص، ينتظران رواية تعهداتنا السامية وقد جرى الوفاء بها. وقد شعر وفدي بسرور نتيجة الاهتمام المتجدد بالصراعات في أنغولا، وبوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية. وإن اشتراك رؤساء دول ووزراء

عديدين في حكومات والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية في مناقشاتنا ساعد على تأكيد خطورة الحالة، وكذلك الرغبة الملحة لدى جميع البلدان المعنية في إنهاء الصراعات.

إن مُيسري عمليتي أروشا ولوساكا، رئيسي الجمهورية السابقين مانديلا وماسيري، وزعماء البلدان المعنية، يجب أن يتمكنوا من الاعتماد على التأييد المعنوي والدعم المادي للمجتمع الدولي. والمجلس أيضا بحاجة إلى العمل بسرعة بشأن توسيع بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ووزع قوة لحفظ السلام تابع للأمم المتحدة في آخر الأمر.

هناك بعض الخطوط المشتركة في مناقشاتنا بشأن أفريقيا يود وفدي أن يسترعي الانتباه إليها. وإحدى أهم الرسائل التي ظهرت العلاقة الوثيقة بين السلم والنمو الاقتصادي القابل للاستدامة والتنمية القابلة للاستدامة. وقد استمعنا إلى وزيرة خارجية جنوب أفريقيا وهي تؤكد هذه العلاقة. ووفدي يعتقد بقوة أن الأسباب الجذرية للصراع تكمن غالبا في الظروف الاجتماعية - الاقتصادية التي هي الأرض الطبيعية الخصبة للصراع.

والسؤال المطروح على المجلس هو كيف نمنع تلك الصراعات في المقام الأول وكيف نساعد في كبح دائرة العنف. والتوقيع على اتفاقات السلام لا يمكن أن يكون سوى خطوة أولى نحو السلام. ونحن بحاجة إلى التحرك إلى ما وراء هذه المرحلة لنضمن أن هناك تدابير فعالة لتوفير انتقال سلس من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلم. ويجب على المجتمع الدولي أن يوقف، كخطوة أولى، تدفق الأسلحة غير المشروعة إلى حالات الصراع، وأن يوقف استنزاف موارد أفريقيا الطبيعية لشراء هذه الأسلحة. وبدون مشترين لا يمكن أن يكون هناك بائعون. والعلاقات التي كشفها السفير فاولر بصفته رئيسا للجنة العقوبات بشأن أنغولا أوضحت لنا الاتجاه الصحيح.

وكان الخط المشترك الآخر في جميع مناقشاتنا هذا الشهر محنة المدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال، كضحايا للحرب. إننا جميعا نروي العبارة المتكررة "الأطفال مستقبلنا". ومع ذلك، نخاطر في أجزاء عديدة من أفريقيا بضياع جيل بأكمله. ووقوع الأطفال بنسب عالية بين اللاجئين والمشردين ضحايا ويتامى نتيجة وباء الإيدز، والألغام الأرضية، وسوء التغذية، واستخدام الأطفال كجنود ولاستغلالهم في العمل القسري، لا تزال تعرض جيلا من الأطفال لمعاناة لم يسبق لها مثيل تسلبهم براءتهم وطفولتهم. إننا يجب أن نستعيد السلام للمجتمعات التي مزقتها الحرب، حتى يمكن لأطفال المستقبل أن يتمتعوا ببيئة مواتية لتنميتهم العقلية والأخلاقية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن المهم أن يعمل المجلس بشكل وثيق مع الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي. ومرة أخرى، سيد الرئيس، نود في هذا الصدد أن نشكركم على الرسالتين اللتين عرضتموهما للنظر فيهما، حيث لن تتحقق حلول دائمة إلا بدراسة المشاكل بأسلوب شامل.

ثمة توصيات مختلفة للعمل عرضها كثيرون من بينهم زعماء أفارقة، والأمين العام للأمم المتحدة، والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، ورئيس برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وأعضاء المجلس. وتنفيذ هذه التوصيات سيتطلب مواصلة الالتزام بتقديم موارد بشرية ومالية. وأود أن أشكر السير جيرمي غرينستوك على اقتراحه بإنشاء فريق عامل مخصص تابع للمجلس معني بأفريقيا، ولإعداده الساحة خلال رئاسته في شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي لتركيزنا على أفريقيا هذا الشهر.

إن الإجراءات التي سنتخذها في المستقبل ستبين جديتنا، ليس في الكلام عن الأمور الأفريقية فحسب، وإنما أيضا في القيام بأعمال محددة دعما للسلم والأمن والتنمية في القارة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سأدلي الآن ببيان بصفتي الوطنية. السيد غوريراب، هل تريدون الإدلاء بتعليق قبل بياني أم تريدون أن أبدأ أنا أولا؟ أرجو أن تختاروا؛ وأنا رهن إشارتكم.

السيد غوريراب (ناميبيا) (تكلم بالانكليزية): ستكون لكم الكلمة الأخيرة، سيدي الرئيس، ولذلك سأبدأ قبلكم.

لن أكرر ما سبق أن قلته في مناسبتين، باستثناء مشاركة الآخرين في التأكيد على أن نداء النفير هو من أجل المتابعة، وعلى وجه الخصوص، الإسراع في نشر مراقبين عسكريين تابعين للأمم المتحدة، يعقبه انتشار

لقوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة بمقتضى ولاية في إطار الفصل السابع.

وهناك ثانيا حاجة إلى وضع تعريف واضح قاطع للعلاقة بين بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية واللجنة العسكرية المشتركة، فيما يتعلق بهيكل القيادة والرقابة. وثالثا يجب وقف إمدادات الأسلحة وانتهاك الجزاءات بكل الطرق اللازمة. وفي هذا الصدد فإن عمل السفير فاولر عمل رائد وينبغي أن نؤيده جميعا.

وإنني أنتظر الاطلاع على الرسائل التي هي في طريقها إلى مكتبي والمتعلقة بقضايا تشمل الدورة الاستثنائية المقترحة للجمعية العامة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فأنا أرحب بفكرة أن ينشئ مجلس الأمن فريق خبراء لمتابعة القضايا الهامة التي نوقشت والقرارات المتخذة هنا. ومع ذلك، أود أن أذكر المجلس بأن الجمعية العامة إعمالا لتقرير الأمين العام عن أسباب النزاع في أفريقيا (S/1998/318)، أنشأت فريقا عاملا يُعنى بتنفيذ توصيات الأمين العام.

وكل ما أود قوله إنني أناشد العمل على بذل كل جهد لزيادة التنسيق بحيث يشمل مجلس الأمن والجمعية العامة - وكان ينبغي أن أذكر الجمعية العامة أولا - والمجلس الاقتصادي والاجتماعي. فنحن نتعامل فعلا مع قضايا مترابطة، إن لم تكن متماثلة. وبينما أرحب بالحاجة إلى زيادة التنسيق والتشاور بين مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الأفريقية فإننا يجب أن نبدأ من البيت. وهذا يعني تعزيز التعاون والمشاورات المنتظمة التي تشمل الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ونحن متفقون جميعا على دعم اللجنة العسكرية المشتركة والعملية التيسيرية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر وزير خارجية ناميبيا على مشاركته لنا طوال فترة الصباح وعلى صداقته وعلى دعمه. وسوف أستغل الساعات المتبقية للرئاسة الأمريكية - عشر ساعات ونصف على وجه التحديد - في أن أحث خطيا كل عضو من أعضاء المجلس على تقديم دعم، رمزي على الأقل، للجنة العسكرية المشتركة وللوساطة، وفق ما اقترحه السيد تشودوري، ومتابعة ذلك.

وأدلي الآن ببيان، موجز بقدر الإمكان، بصفتي الوطنية. فأنا أشكر رئيس الجمعية العامة، والرئيس شيلوبا، ووزيرة الخارجية، دلاميني - زوما، ممثلة منظمة الوحدة الأفريقية، ولويز فريشيت التي تمثل الأمين العام وبالأصالة عن نفسها، على كل ما أبدوه من ملاحظات. ولقد تأثرت كثيرا بسخاء ملاحظاتهم اليوم وبالدعم غير المحدود الذي لمسه الوفد الأمريكي من جميع أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر على مدار الشهر.

وكما قال السفير هامر، لقد بذلت محاولات كثيرة لإحداث تجديدات هذا الشهر، والخبر الطيب هو أن أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر بلا استثناء، استجابوا. وأرجو أن يواصل رؤساء مجلس الأمن على مدى الشهور القليلة القادمة اختبار حدود ما يمكن عمله هنا. فهدفنا الأساسي - وأنا أتكلم على المستوى التنظيمي - هو تحقيق واستعادة أو إعادة تأكيد الدور المحوري لمجلس الأمن في معالجة الكثير من مشاكل العالم هذه الأيام. وأفضل طريق لذلك هو إبداء المرونة والإبداع والشفافية التي أبداها السفير هامر. ولقد أعجبتني بوجه خاص إشارته إلى الشفافية في جهودنا.

وهذا هو آخر بيان أدلي به أمام هذه الهيئة كرئيس لها، وأملي هو أن نعتبر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، حين ننظر إلى الوراء، نقطة تحول بالنسبة لأفريقيا، وللأمم المتحدة ولعلاقة الولايات المتحدة بهما. فقبل شهرين تقريبا، وخلال رحلة وفدنا التي استغرقت ١١ يوما إلى ١٠ دول أفريقية قررنا أن نجعل كانون الثاني/يناير "شهر أفريقيا"، وأعلنا ذلك في كلمة ألقيت في بريتوريا. وما رأيناه في أفريقيا - من خير وشر وقصص الإلهام وصور الرعب التي تقض المضاجع، والأشياء التي يعملها المجتمع الدولي وماذا يستطيع أن يفعل أفضل من ذلك - أقنعنا أن هذه القضايا لا يمكن أن تعالج على نحو سليم بلقاء واحد.

واستنادا إلى الجهود الممتازة التي بذلها السفير غرينستوك في الشهر الماضي قررنا أن نجرب بذل جهد متواصل وثابت ونشط، وشرعنا في استغلال الأيام الثلاثين للرئاسة - والواقع أنه لم يكن أمامنا سوى ٢١ يوما لأننا لم نتمكن بسبب جدول العطلات من البدء إلا منذ ثلاثة أسابيع - في عرض سياسة للولايات المتحدة للعمل الدؤوب صوب قارة أفريقيا العظيمة.

وقد ركزنا على ثلاثة أهداف. أولها وأهمها تركيز اهتمام المجتمع الدولي على القضايا الأفريقية.

فاستهدفنا القضاء على إشاعة أن أفريقيا لا تهم، ودحض الاعتقاد أن للمجتمع الدولي مجموعة واحدة من القواعد لأوروبا أو آسيا، ومجموعة أخرى لأفريقيا. ولتحقيق هذا الهدف أرى أننا نستطيع الآن أن نقول إننا نجحنا، وكما قال الجميع، رغم أننا لم نكن لننجح لو توقفت جهودنا غدا أو في أي وقت في المستقبل.

وكان هدفنا الثاني هو توسيع مفهوم الأمن، والمناقشة هنا في مجلس الأمن - المحفل الأول للمجتمع الدولي من أجل السلام والأمن - لقضيتين لم تكونا من قبل محور تركيزنا: وهما الإيدز واللاجئون. وبسبب تأثيرهما المباشر على استقرار أفريقيا وأمنها وما تمثلانه من تهديد مشترك للإنسانية، أصبحنا نثق تماما بضرورة تحديدهما الآن على أنهما تهديدان للأمن، وضرورة معاملتهما على هذا الأساس. وكان الاجتماع المخصص لتهديد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز اجتماعا تاريخيا، ونحن جميعا متفقون على ذلك. فنحن جميعا نفهم أن الإيدز لو ترك دون مقاومة سيقتل من الأفريقيين أكثر ممن تقتلهم كل الصراعات في المنطقة مجتمعة - كما فعل في العام الماضي.

وأعتقد أننا توصلنا إلى توافق في الآراء على أن الإيدز تهديد فعلي للأمن. ويسرني أننا نتحرك قدما نحو عقد اجتماعات إضافية بشأن هذا الموضوع، ويمكن أن نعد تفاصيل ذلك. ولقد عرض علينا رئيس الجمعية العامة الآن رأيه في هذه المسألة، وأعلم أن خلفائي في رئاسة مجلس الأمن سيرغبون في التصدي لها بالتشاور مع سفير إندونيسيا الرئيس الحالي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومع المسؤولين الآخرين.

وعلينا أن نوائم بين أقوالنا وأفعالنا. ومن ناحية بلدي فإن إعلان نائب الرئيس أننا سنسهم بمبلغ إضافي قدره ١٥٠ مليون دولار في مكافحة الإيدز، وإن كان أقل كثير مما يكفي لمعالجة المشكلة، فإننا نرجو أن يكون بداية لمشاركة أكبر. ونحن نرحب بأنشطة البلدان الأخرى ونرجو أن تنجز أعمال أخرى في هذا الصدد.

وفيما يتعلق باللاجئين ومشاركة السيدة أوغاتا هنا هذا الشهر فأرى أن نواصل تحدي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ونتحدى أنفسنا بأن نعيد دراسة هياكلنا حتى نتعامل بأمانة مع واقع أن أكثر من ثلثي سكان العالم المشردين يصنفون على أنهم شيء يسمى المشردين داخليا - اصطلاح مخيف لأناس هم مجرد لاجئين شأنهم شأن من عبروا حدودا دولية. فلا بد أن نتوسع في تعريف اللاجئ ونزيل إن لم نمح، التمييز بين اللاجئ والشخص المشرد داخليا.

وهذا ليس مجرد تمييز بيروقراطي لا معنى له. فلتلك التعاريف عواقب إنسانية حقيقية، وخاصة في أماكن مثل أنغولا حيث أكثر من ٩٠ في المائة ممن لا مأوى لهم يسمون مشردين داخليا. ولا يمكن أن نترك هذه الفئة من الضحايا الأبرياء تسقط بأكملها من خلال ثغراتنا البيروقراطية. ولقد اتصلت بي بالفعل رئيسة برنامج الأغذية العالمي لتقول لي إنني قد انتقصت أهمية منظمتها في هذا الميدان، وأنها ينبغي أن يكون لها الحظ الأولى من الاعتزاز. وأنا أنقل هذه الواقعة للمجلس من أجل زيادة مناقشتها. وأنا أرى أن هذا ينبغي ألا يكون جدلا بيروقراطيا بين المفوضية والبرنامج. فللمفوضية هياكلها الأساسية وخبراتها. وينبغي أن أحصل على التأييد من الآخرين.

ولا أستطيع أن أتصور لماذا يكون لدينا في بلد مثل أنغولا منظمتان تتعاملان مع اللاجئين، إحداهما - وهي الأكبر، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين - وتتعامل مع المشاكل الصغرى، والأخرى، وهي برنامج الأغذية العالمي - وهي منظمة ممتازة، لكنها تاريخيا ليست مجهزة لهذا العمل - تحاولان إسناد ٩٠ في المائة من المشكلة إلى منظمة باند إيدز (Band-Aids). وقد دعوت السيدة بيرتيني لتنضم إلينا هنا في نيويورك لتكلمنا جميعنا عن آرائها القوية بشأن هذا الموضوع، لأنها منظمة ممتازة وأنا أشيد بها. ولكني أود أن أسترعي انتباه المجلس إلى أنني تلقيت بعض الردود على التعليقات التي أدليت بها عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وكان الهدف الثالث لشهرنا بلا شك أكثر الأهداف إلحاحا: وهو مساعدة القادة الأفارقة على تسوية الصراعات المحتدمة التي تمزق القارة إربا. ولكي تحقق الأمم المتحدة والولايات المتحدة أهدافنا في أفريقيا، تحتاج المجتمعات الأفريقية إلى السلام. ويجب أن نقبل حقيقة أساسية: هي أن تحول أفريقيا السياسي والاقتصادي والاجتماعي ينشأ من قدرة شعوبها على صون السلم والاستقرار وإقامة نظام عادل. وكل ما نصبو إليه بالنسبة لأفريقيا لن يتحقق إذا سمح للصراعات في أنغولا وبوروندي والكونغو وإثيوبيا/إريتريا والسودان وسيراليون وغيرها أن تستمر.

وأود أن أشير مرة أخرى إلى أن الصراعات التي لم نناقشها في هذا الشهر لم يتم عدم إدراجها في جدول الأعمال لأننا أردنا إغفالها، ولكن لأن الأشخاص الذين يباشرون معالجتها طلبوا أن ترجأ إلى وقت لاحق في التقويم السنوي. وتحضرني بالتحديد إثيوبيا/إريتريا.

أما في أنغولا وبوروندي فإننا نواجه إزمات إنسانية ذات أبعاد أسطورية. وقد سمعنا ورأينا، بفضل شريط الفيديو الذي عرضه السفير فاولر، أدلة على أن جزاءات الأمم المتحدة المفروضة بشأن أنغولا يجري الاستهزاء بها. وقد وضع مجلس الأمن جدول أعماله المتعلق بأنغولا: وهو تعزيز الجزاءات، وتسليط الضوء على ضلوع الاتحاد الوطني للاستقلال التام في أنغولا (يونيتا) في التهرب منها؛ ودعم العمليات المتعلقة بمكتب مقترح للأمم المتحدة هناك؛ وبالطبع مواصلة التصدي لمشكلة اللاجئين الرهيبة هناك.

وفي الجلسة الخاصة ببوروندي استمعنا إلى الرئيس مانديلا عندما شاطرنا رؤيته لتعزيز عملية أروشا للسلام. وبالقرار ١٢٨٦ (٢٠٠٠)، الذي اعتمده مجلس الأمن قبل ١٠ أيام، اتخذ المجلس خطوة هامة في دعم الرئيس مانديلا.

وفيما يخص جمهورية الكونغو الديمقراطية، توجت اجتماعاتنا في الأسبوع الماضي مع سبعة من الرؤساء باعتراف واضح بأن الوقت قد حان لاتخاذ خطواتنا المقبلة. وبإعادة التزام الأطراف باتفاق لوساكا، الذي سمعناه مرة أخرى صباح اليوم، وعودتها في الأسبوع المقبل إلى المنطقة للمتابعة، يمكننا أن نمضي إلى الأمام. وقد أكد مجلس الأمن ببيانه الرئاسي التزام المجتمع الدولي بدعمها. وبدأنا، بوصفنا رئيسا للمجلس مشاورات مع الكونغرس ومع جميع أعضاء المجلس بشأن نشر حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة. وما دامت الأطراف في الصراع تبرهن على استعدادها للامتثال للالتزاماتها التي تعهدت بها من أجل السلام، تقع على عاتق المجتمع الدولي المتجسد في هذه المنظمة العظيمة مسؤولية دعمها.

وإن السلام في الكونغو، شأنه شأن جميع الأشياء الأخرى التي ناقشناها في هذا الشهر، يقتضي التزاما دائما وثابتا. وستجيب الأيام المقبلة على سؤال سأله الجميع في صباح هذا اليوم عن المتابعة: هل يمكن للأمم المتحدة أن تكون أكثر مما يصفها به نقادها من أنها "دكان كلام"؟

وأود أن أختتم كلمتي بذكر جانب آخر بالغ الأهمية في أنشطة هذا الشهر: وهو إعادة تنشيط دور الولايات المتحدة في الأمم المتحدة. وهو على الرغم من أنه لا يتصل على نحو مباشر بأفريقيا، فإنه أساسي بصورة مطلقة لكل شيء ناقشناه اليوم.

وكما يعلم جميع الحاضرين هنا، كانت هناك خلال السنوات الماضية شكوك عميقة بشأن ذلك الدور. فبعد الانتكاسات التي حدثت في وقت مبكر من العقد الماضي، وخاصة في الصومال والبوسنة ورواندا، فقد العديد من الأمريكيين ثقتهم في الأمم المتحدة. بل إن البعض أخذوا يتكهنون عما إذا كان ينبغي للولايات المتحدة أن تبقى جزءا منها. ولعل الأعضاء يتذكرون أنه خلال حملة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، استخدم المرشح الجمهوري الأمم المتحدة والأمين العام في ذلك الوقت هدفين في الكثير من خطابته أثناء الحملة.

ويا له من اختلاف بعد أربع سنوات. وقطعا لا تزال الكثير من الشواغل قائمة بشأن الأمم المتحدة، ولكن السيناتور هيلمز في زيارته التي لم يسبق لها نظير إلى نيويورك وفي حديثه الذي أدلى به في هذه القاعة في ٢٠ كانون الثاني/يناير، أوضح وجهة نظره بجلاء تام. وهو كما وعد، قدم تقييما صريحا ومفتوحا وإنني أهنئ جميع أعضاء المجلس على الطريقة البارعة والذكية التي واجهوا بها نقاطه، بعد أن استقبلوه في القاعة بالحفاوة التي يعرف بها عالم الأمم المتحدة الدبلوماسي، ولكنهم واحدا تلو الآخر تصدوا له في جوهر الموضوع. وأعرف من أحاديثي الخاصة معه أن المقابلة قد تركت انطباعا مؤثر كبيرا عليه وعلى زملائه.

غير أن الرأي الذي أعرب عنه هو مجرد رأي واحد. وكما أوضح السيناتور بايدن، والسيناتور وورنر، والسيناتور غرامز، والسيناتور فينغولد وغيرهم من الزوار القادمين من الكونغرس - وكما أوضحت الوزيرة أولبرايت وكما أوضحت أنا شخصيا في الأسبوع الماضي فإن معظم الأمريكيين يرون دورنا في العالم وعلاقتنا بهذه المنظمة من منظور مختلف. وأود أن أشير إلى أن الرئيس كلينتون قد ذكر الأمم المتحدة وأفريقيا والإيدز في أفريقيا عدة مرات في خطابه عن حالة الاتحاد يوم الخميس الماضي.

ولكن الحقيقة المتمثلة في أن يمضي السيناتور هيلمز، والسيناتور بايدن وزملاؤه يومين هنا، وكذلك الحقيقة المتمثلة في أن يترأس نائب الرئيس غور والوزيرة أولبرايت جلسات مجلس الأمن، هذه في حد ذاتها تعبر تعبيرا بليغا لنا جميعا عن التزام الإدارة، وعن التزام امتنا تجاه الأمم المتحدة، وتمثل اعترافا - أو ربما، في بعض الحالات، إعادة إعتراف - بما يمكن أن تنجزه.

وما تقوم الأمم المتحدة بعمله وما تحتاج إلى عمله في أفريقيا يوضح أنها حقا، كما قال الرئيس كلينتون، منظمة لا غنى عنها، على الرغم من عيوبها. ونحن لا نريد أن نغمض عيوننا عن العيوب؛ بل إن من أقيم الأشياء التي يمكن أن نقوم بعملها أن نواجه هذه العيوب، ولكن دائما في سياق عدم الاستغناء عنها للسلم، في أفريقيا وفي شتى أنحاء العالم.

ولذلك فإننا لدى اختتام شهرنا في رئاسة المجلس، يسعدني أن أقول في الأمم المتحدة إن الولايات المتحدة قد عادت. وتبدأ الولايات المتحدة القرن الحادي والعشرين بآمال متجددة للأمم المتحدة والتزام متجدد بجعل هذه المنظمة الهامة تعمل على نحو أفضل.

وسيسعدني كثيرا أن أعطي المطرقة لصديقنا ممثل الأرجنتين بعد بضع ساعات. وفي هذه الأثناء، أشكر مرة أخرى أعضاء مجلس الأمن شكرا عميقا - بالنيابة عن كل وفد الولايات المتحدة، بما في ذلك الوزيرة أولبرايت، ونائب الرئيس غور، وكذلك الرئيس كلينتون، الذي على علم تماما بما نقوم به هنا هذا الشهر - على دعمهم الكريم للغاية.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٠.